الجمهـــورية الجـــزائرية الـــديمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العـــلمي

جامعـــة عبـــاس لغـــرور- خنشلـــة-

كليـــــة الآداب واللغـــــــات

قســـم: اللغـــة والأدب العـــربي

شعبـــة: اللغـــة والأدب العـــربي

التخصـص: أدب عربي قديم

البعد العرفاني في نصوص كرامات أبي مدين شعيب التلمساني

- دراسة فنية -

مذكرة مقدمة لقسم الأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة ماستر2

إعداد الطالبـــة:

• أمينة نسيغاوي

إشراف الأستـــاذة:

•أد.حورية رواق

أعضـــاء لجنـــة المنـــاقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. جمعة مصاص	أستاذ محاضر_ب_	عباس لغرور-خنشلة-	رئيسا
د. حورية رواق	أستاذ التعليم العالي	عباس لغرور-خنشلة-	مشرفا ومقررا
د. فوزي نجار	أستاذ محاضر_ب_	عباس لغرور-خنشلة-	مناقشا

السنـــة الجامعية: 2019/2018

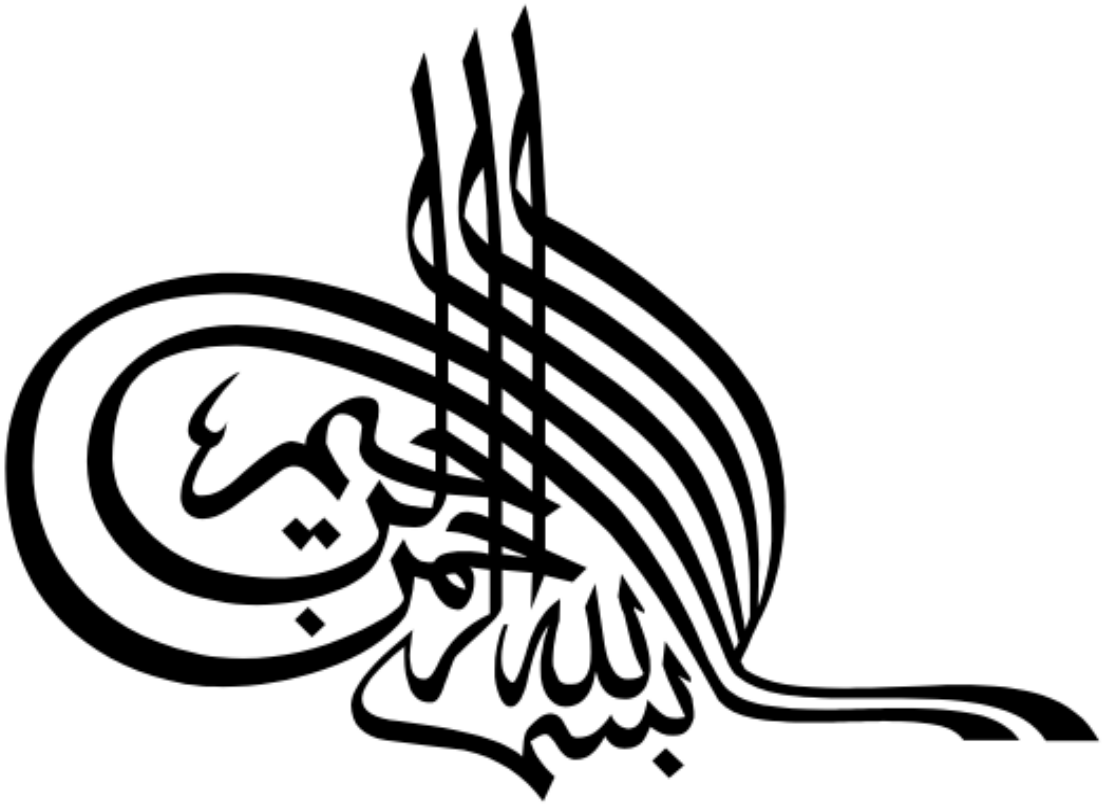
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بعد شكر الله عز وجل على نعمه الكثيرة علينا وعلى نعمة إتمام هذا العمل،

يطيب لي أن أتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني للأستاذة الدكتورة

"حورية رواق" التي شرفتني بقبول الإشراف على هذا البحث وأسدت لي كل

النصح والتوجيه ولم تبخل علي بوقتها وجهدها وكذا صبرها وحلمها الكبيرين

و أمدتني بالمراجع القيمة وشجعتني للمضي قدما في بحثي،فكانت خير مشرف

و أقدر مرشد ونعم المعين والسند.

خطة البحث

خطة البحث

مقدمة

مدخل حول الكرامات:

أولا : تعريف الكرامة

أ. لغة
ب. اصطلاحا

ثانيا : أنواع الكرامة

الفصل الأول : البعد العرفاني – المفهوم _ الأقسام _ التجليات

أولا : تعريف العرفان

أ. لغة
ب. اصطلاحا

ثانيا : تعريف البعد العرفاني

ثالثا : أقسام البعد العرفاني :

أ. الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي)
ب. الفعل التأويلي

رابعا : تجليات الذوات الفاعلة في كرامات أبي مدين التلمساني
و علاقتها بمواضيع الفعل

الفصل الثاني : تجليات البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني

أولا : تجليات أقسام البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني

أ. الفعل الإقناعي
ب. الفعل التأويلي

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

يمتاز النص السردي سواء كان شفهيا أو مكتوبا بتعدد قراءاته. فبمجرد ما يتخطى مرحلة الكتابة إلى عتبة القراءة، يصبح هنا ملكا للقارئ، فتتعدد أدواته و آلياته و يتوسع مجال الحوار فيه ، فيكون أرضا خصبة للبحث و الممارسة و الاستنطاق. مع ذلك لا يمنح القارئ و الباحث إلا بعضا منه، إذ لا تكون نتيجة البحث نهائية مطلقة، فكل استنطاق و قراءة تمنح المجال لولادة أخرى.

هذا ما فتح المجال لنا لدراسة أدب الكرامات، كواحد من الدراسات الخصبة التي تفتح فاها لكل مقاربة بمناهج جديدة، فقد شكلت نصوص الكرامات و خوارق العادات أسئلة كثيرة في ذهني في الوقت نفسه شكلت جدلا كبيرا في الساحة الفكرية و الإسلامية. فاخترت دراسة نصوص كرامات واحد من أهم أقطاب الصوفية في الجزائر، العلامة الجليل وولي الله و موحده. أحد أعاظم أئمة الطريق، الشيخ: أبو مدين التلمساني رحمه الله. نظرا للإهمال الكبير الذي يعاني منه الأدب الجزائري القديم من قبل الدارسين . أما عن المدونة التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة فهي لعالم جليل يعد هو الآخر من أصحاب الكرامات الشيخ : يوسف إسماعيل النبهاني صاحب كتاب جامع كرامات الأولياء.

و بما أن أدب الكرامات صيغ في قالب قصصي سردي فقد اخترت منهج الدراسة ليكون ضمن السيميائية السردية في شكلها المعرفي أو ما يسمى بالبعد العرفاني . و هذا ما يقودنا إلى صياغة الإشكالات التالية:

- ما هي الكرامة ؟ و ما هي أنواعها؟
- ما هو تعريف البعد العرفاني و ما هي أقسامه؟
- كيف تجلت الذوات الفاعلة في كرامات أبي مدين التلمساني و ما مدى علاقتها بمواضيع الفعل؟
- كيف تجلت أقسام البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني.

من هذا المنطلق رسمت خطة البحث كالآتي :

مدخل حول الكرامة الصوفية :

عرفت فيه الكرامة لغة و اصطلاحا ثم أنواع الكرامة .

و في الفصل الأول : البعد العرفاني – المفهوم و الأقسام – التجليات :

عرفت فيه العرفان لغة و اصطلاحا ثم تعريف البعد العرفاني ، أقسامه و هما الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي) و الفعل التأويلي ثم تجليات الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين التلمساني.

و في الفصل الثاني : تجليات البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني. باستخراج الفعل الإقناعي و التأويلي في قصصها . و قد مهدت للمدخل و الفصلين بتوطئة و حوصلتهما بخاتمة.

أما الخاتمة النهائية فكانت حوصلة لنتائج البحث التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

كل بحث لا يخلو من عقبات تعترضه فقد واجهتنا صعوبات منها : نقص الدراسات في هذا الموضوع ، فقد اختلط علينا في بادئ الأمر بين العرفان الصوفي و البعد العرفاني السيميائي و في الأخير قمنا بتجاوز هذه العقبات بمساندة أستاذتي المشرفة.

وقد استعان البحث بمجموعة من المصادر و المراجع ، نذكر على مقدمتها كتاب :

- جامع كرامات الأولياء بجزأيه ليوسف إسماعيل النبهاني
- أدبيات الكرامة الصوفية لمحمد أبي الفضل بدران
- معجم السرديات لمحمد القاضي و آخرون
- في الخطاب السردي نظرية غريماس لمحمد الناصر العجيمي
- السيميائية نظرية لتحليل الخطاب لجان كلود و آخرون
- قاموس المصطلحات السيميائية لرشيد بن مالك
- سيميائيات السرد غريماس

و بشيء من الثبات تمكنا من إنهاء هذا العمل و الذي نأمل من خلاله أن نكون قد وفقنا فيه و نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الفاضلة:

الدكتورة : حورية رواق و ذلك لما قدمته من مجهودات جبارة ، فقدمت لنا توجيهات أعانتنا على مواصلة البحث .

كما نشكر قسم الآداب و اللغات بجامعة عباس لغرور خنشلة على إعطائنا فرصة البحث و الدراسة و كذا هيئة قسم الأدب العربي ، و لجنة المناقشة التي سهرت على قراءة البحث .

و في الأخير نأمل أن تكون دراستنا هذه لبنة تضاف إلى الأبحاث السابقة في هذا المجال، و أن تكون مهدا للدراسات.

مدخل

مدخل حول الكرامة الصوفية

أولا : تعريف الكرامة

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ثانيا : أنواع الكرامة

شكلت النصوص التي تتحدث عن خوارق الظواهر تساؤلات كثيرة في ذهني، لذلك حاولت في هذا المدخل فك الغموض و لو قليلا عن الكرامات الصوفية . فأدب الكرامات أدب دسم يستحق البحث و الدراسة ، لما يحمله من المتعة و التشويق و الخيال الذي ينفي عن القارئ و الغائص في بحر و ثنايا البحث الملل و الرتابة.

أولا: تعريف الكرامة :

أ. لغة :

ورد في **المعجم الوسيط** ما يلي :

الكرامة : الأمر الخارق للعادة غير المقرون بالتحدي و دعوى النبوة ، يظهره الله على أيدي أوليائه

الإكرامية : العطية

أكرم فلانا : أعظمه و نزّهه

أكرم نفسه عن الشائنات : تنزه[1]

و في معجم **التعريفات للجرجاني** :

«**الكرامة** :هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة ، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا ، وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة»[2]

نلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة للكرامة أن مفهومها يحمل عدة معاني منها ما هو مشتق من كلمة أكرم وهو التنزه و العظمة أو الإكرامية و هي العطية ، و تتوالى الاشتقاقات و المعاني إلى أن تصل إلى معنى الأمر الخارق للعادة و هذا التعريف الذي يهمنا من التعاريف الأخرى.

1إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004، باب الكاف، ص784،785

2علي بن محمد السيد الشريف الجرجان ، معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص،154

ب. اصطلاحا:

الكرامة : أمر خارق للعادة من قبل ولي [1]

الكرامة : الأمر الخارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة و لا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح.

فالأمر الخارق للعادة : خارج ما كان على وفق العادة من أعمال .

غير مقرون بدعوى النبوة : خارج معجزات الأنبياء .

و لا هو مقدمة لها : خارج الإرهاص وهو كل خارق تقَدم النبوة .

ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح... : خارج ما يجري على أيدي السحرة والكهان فهو سحر وشعوذة.[2]

الكرامة : هي أمر خارق للعادة ، يجريه الله تعالى على يد ولي ، تأييدا أو إعانة ، أو تثبيتًا ، أو نصرًا للدين. [3]

و عرفها الشيخ **المناوي** قائلا :« الكرامة ظهور أمر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان ، بلا دعوى نبوة ، وتكون للدلالة على صدقه وفضله ، أو لقوة يقين صاحبها أو غيره...»[4]

الكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله عز و جل على أيدي أوليائه أو على يد عبد صالح علم بها ذلك العبد أو لم يعلم.[5]

1محمد أبو الفضل بدران، أدبيات الكرامة الصوفية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط1 ،2013 ،ص24

2مجموعة مؤلفين، أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، دط، 1421ص،202

3تعريف الكرامة http://www.sahaba.rasoolona.com/Articles/13/

4زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي ،الطبقات الصوفية(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) ،ج1، ت: محمد أديب الجادر، دار صادر، ط1، بيروت ، 1999، ص،8

5أبو القاسم هبة الله الحسن الطبري اللالكائي، كرامات أولياء الله عز و جل، ت: أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر و التوزيع(الرياض)، ط 1، 1992، ص، 14

تتفق جميع التعريفات السابقة الاصطلاحية على أن الكرامة أمر خارق للعادة أو المألوف فهي عدول و انزياح عن الطبيعة البشرية ، شرط أن لا تكون مقترنة بدعوى النبوة . تصحب الكرامة بولي أو بشخص صالح العقيدة و الإيمان أجرها الله تعالى تأييدا له أو إعانة له أو نصرا للدين .

من خلال بحثي عن تعريف الكرامة تبين لي وجود علاقة بينها و بين المعجزة في كونهما ناقضتان للعادات[1] فالكرامة تأتي في مرتبة ثانية عن المعجزة فهي من و عطاء من الله لعبده التقي أو وليه الصالح و ذلك بمجموعة من الخوارق تظهر على يده فإذا كانت المعجزة للنبي فالكرامة للولي ، و إذا كانت المعجزة هي تحدي لإثبات و تقوية الإيمان و التصديق ، فالكرامة خلو من التحدي و الإعجاز ، كما أنها مشتقة من الإكرام و التقدير لذلك خصها الله بعباده الأتقياء رحمة لهم.

ثانيا : أنواع الكرامة :

للكرامة أنواع كثيرة و قد ذكرها النبهاني في كتابه **جامع كرامات الأولياء** نقلا عن **التاج السبكي** في **الطبقات الكبرى** ، و أول نوع هو :

1. **إحياء الموتى** : و قد استشهد بقصص كثيرة لأولياء دعوا الله فأحيوا الموتى بإذنه ، و أحيوا العظام بعد أن صارت رميما بأمره . كما هؤلاء الموتى اللذين عادت لهم الحياة من طرف الأولياء عاشوا طويلا بعد قيامهم من الموت . وهذا النوع من الكرامات كثير لا سبيل لحصره

قال **النبهاني** نقلا عن **السبكي** :«لم يثبت عندي أن وليا حي له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رميما ثم عاش بعد ما حي له زمانا كثيرا ، هذا القدر لم يبلغنا ، و لا اعتقده وقع لأحد من الأولياء و لا شك في وقوع مثله للأنبياء عليهم الصلاة و السلام قبل و هذا يكون معجزة و لا تنتهي إليه الكرامة»[2]

1المرجع السابق، ص، 16

2ينظر ،يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء،ج1، ت: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهلنسة بركات رضا فور بندر غجرات(الهند)،ط1، 2000، ص،49

يبدو أن السبكي من خلال قوله السابق غير مقتنع ببقاء من أحيوا من الموتى على يد الأولياء على قيد الحياة فترة طويلة من الزمن و ينفي وقوع ذلك لولي ، لكنه يثبت وقوعه للأنبياء و هذا من صفات المعجزة لا الكرامة.

2. **كلام الموتى** : و هو أكثر من النوع السابق
3. **في انقلاب البحر و جفافه و المشي على الماء** : و فيه العديد من الكرامات
4. **انقلاب الأعيان** : كأن ينقلب الخمر سمنا و مثال ذلك قصة الشيخ عيسى الهتار اليمني أرسل إليه شخص مستهزئا به إناءين ممتلئين خمرا فصب أحدهما في الآخر و قال : بسم الله كلوا ،فأكلوا فإذا هو سمن لم ير مثل لونه و ريحه. بمعنى أن الشخص الذي أرسل إليه الإناءين لم يصدق حدوث كراماته .
5. **انزواء الأرض لهم** : معنى ذلك أن وليا إذا أراد زيارة مكان معين فيذهب إليه في لمح البصر
6. كلام الجمادات و الحيوانات
7. إبراء العلل أو شفاء المرضى
8. طاعة الحيوانات لهم
9. طي الزمان و نشر الزمان و هاتان الكرامتان تشبهان في معناهما كرامة انزواء الأرض للولي
10. استجابة الدعاء
11. إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه.
12. جذب بعض القلوب في مجلس ، كان فيه في غاية النفرة [1].
13. الإخبار ببعض المغيبات والكشف .
14. الصبر على عدم الأكل والشراب لمدة طويلة
15. مقام التصريف : بمعنى تسخير ظاهرة كونية لهم فتكون تحت تصرفهم كإنزال المطر.
16. القدرة على تناول الكثير من الغذاء
17. الحفظ عن أكل الحرام .

1المرجع نفسه، ص50

18.رؤية المكان البعيد من وراء الحجب

19.الهيبة التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته : بمعنى أن للولي وقار و نور يجعل الناظر إليه يموت فورا

20.كفاية الله إياهم شر من يريد بهم سوء و انقلابه خيرا

21.التصور بأطوار مختلفة : و هذا ما تسميه الصوفية بعالم المثل و هو عالم متوسط بين عالم الأجسام ، و أكثف من عالم الأرواح و بنوا عليه تجسد الأرواح و ظهورها في صور مختلفة من عالم المثال[1] ، و استأنسوا بقوله تعالى : «**فتمثل لها بشرا سويا**»[2]

22.اطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض

23.كثرة المصنفات و المؤلفات العلمية في زمن يسير و قياسي ، بحيث لو وزع تصنيفهم على زمان انشغالهم بالعلم إلى أن ماتوا ، لوجد أنه لا يكفي لنسخها . و هذا النوع يدخل في كرامات نشر الزمان.

24.عدم تأثير المسمومات و أنواع المتلفات فيهم .[3]

ذكر محمد **أبو الفضل بدران** في كتابه : **أدبيات الكرامة الصوفية** أنواع أخرى للكرامات و هي:

1. تسخير الملائكة والجن والحيوانات والجماد وكائنات أخر للولي
2. إنقاذ الناس وقت الحاجة.
3. التنبؤ بالمستقبل.
4. المعاونة على التأليف ومعرفة كل العلوم واللغات.
5. مصاحبة الأنوار والغمام للولي.
6. إرهاصات الولي وهو جنين أو في المهد.
7. تحقيق النصر على الأعداء دون مقاومة.
8. تحقيق الأمنيات للمريدين والمنكرين.
9. القدرة على اختيار توقيت الموت ومعرفته قبيل الموت

1المرجع السابق ، ص 50

2سورة مريم ، الآية 17

3يوسف بن إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج1، ص، 50 ، 51، 52

10. مشاهدة الخضر ومصاحبته.
11. القدرة على الإخفاء[1]

من خلال النظر في صور الكرامات السابق ذكرها نجد أن معظمها وليد حاجة الناس اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و جغرافيا [2] و بالتالي فهي تلبية لحوائج الناس و مساعدتهم.

و إذا تأملنا في أنواع الكرامات السابق ذكرها نجد أنها أمور خارقة يصعب على العقل تصديقها ، و بالتالي فالكرامة هي معرفة خارج حدود العقل[3] و لا يمكن أن يتصور الإنسان حدوثها . فالكرامة هي تأييد من الله تعالى لعباده الأتقياء و هذا يفسر ظهور هذا النوع من الخوارق و الأمور غير القابلة للتصديق على يدهم.

قام الإمام عبد الرؤوف المناوي في مقدمة طبقاته الصغرى بذكر أنواع للكرامات بأسلوب آخر نقلا عن كلام سيدي محي الدين ابن العربي في كتابه مواقع النجوم لكنه قام باختصاره و التقديم و التأخير بحسب ما ظهر له و قد بين علة و سبب وقوع الكرامات هو أن الله تعالى يشهد الولي عجائبه و يريه من آياته ما يزيده رغبة في مقامه و قوة فيما هو بصدده . و إذا صح الإرث للولي في أفعاله بحسن الإتباع و لزوم الاقتداء لا يبعد أن يتحفه الله تعالى بالكرامات[4] و أول نوع هو :

1. **الكشف:** و هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية و الأمور الحقيقة وجودا و شهودا.[5]

و لهذه الكرامة أنواع :

أ. رؤية الزائر قبل قدومه على مسافة بعيدة ، أو حجاب كثيف أو رؤية الكعبة من مكان بعيد.

1محمد أبو الفضل بدران، أدبيات الكرامة الصوفية ، ص ، 133، 134

2المرجع نفسه، ص، 134

3المرجع نفسه، ص،135

4 ينظر، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (الطبقات الكبرى)، ج4، ت: محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص،17

5عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، ط 1، 1987، ص، 225

ب.مشاهدة العالم الملوكتي كالملائكة أو الجبروتي كالجن و الروحاني أو الطيني كالأبدال و الأوتاد و كل عبد اتصف بأوصاف الملائكة من الحضور مع الله تعالى في ميدان الجد و الاجتهاد ، و الاتصاف بأوصاف الكمال ، كالخضر عليه السلام.

ج. الإطلاع على ما في الضمائر (الضمير أو القلب) : و هو إدراك الولي كل قلب يقابله و يرجع بسبب ذلك إلى إطلاعه على عالم الملكوت الخارج عن رؤية عالم مكنونه الخاص به فيكشف له ما في غيابات الوجود ، فيدرك كل ما في القلب من خواطر إن خيرا فخيرا و إن شرا فشرا ن كعارف يقيم في الجامع فخطر لعياله أو لغيرهم شهوة طعام معين ، فنجد ذلك في نفسه و هو طاهر المحل من الشهوة فيعلم أنه لا يشتهيه لنفسه ، فيحصله و يرسله لمن اشتهاه.

د. أن يخطر بباله خاطر فيجده معلقا في ثوبه بالأمر أو النهي عنه ، كما حدث لأبي مدين رحمة الله عليه حين خطر له أن يطلق امرأته ، فرأى أبو العباس الخشاب مخطوطا في ثوب الشيخ : امسك عليك زوجك

هـ. منهم من يكشف عن عالم الحس للغائب عنه ، فلا تحجبه الجدران و لا الظلمات عما يفعله الخلق في قعر بيوتهم .[1]

ذكر المناوي في كتابه الطبقات الصغرى أنواعا كثيرة للكشف تتخطى حدود المألوف و تتجاوز إدراك العقل البشري فهي ذات فلسفي و تصور ميتافيزيقي يصعب على الإنسان تقبله.

أم باقي الأنواع فهي لا تختلف كثيرا عن سابقاتها فلا داعي لتكرارها .

الدارس لأنواع الكرامات في كتاب **الطبقات الصغرى** يلاحظ أنها خارج التصور الإنساني و يصعب تصديقها و تقبلها لأنها تتجاوز حد البشرية فصاحب الكتاب يجعل من أصحابها يتصفون بالكمال و الأمر يتعدى إلى أبعد من ذلك فهو يمجد أصحابها إلى حد الربوبية كالإطلاع على المراتب القطبية أو غيب الغيب و رؤية اللوح المحفوظ و رؤية مراتب الجنان

و درجاتها و جهنم و دركاتها...إلى غير ذلك من أنواع الكرامات الخارقة الخارجة عن تصور العقل البشري.

1ينظر، عبد الرؤوف المناوي، الطبقات الصغرى، ص،20 ،21

لا يزال الدرس مستمرا حول علم الكرامات ، حيث تم مقاربتها بمناهج حديثة و دراسات جديدة تحاول فهم نصوصها و خصائصها و فك رموزها لما تحمله من أبعاد فلسفية و صوفية و حتى أدبية.

تتصف الكرامة بالخارقة و العجائبية الخارجة عن تصور البشر فهي : الأمر الخارق للعادة من طرف شخص يدعى الولي ، و تتحقق هذه الخوارق و الكرامات بأمر الله و إذنه و ذلك نتيجة لتقوى و إيمان الشخص المحدث لها ، فهي بمثابة مكافئة له على تقواه .

تشبه الكرامة المعجزة فكلاهما أمر خارق للعادة من قبل بشري فالكرامة للولي و المعجزة للنبي ، لكن الأمر المختلف بينهما هو أن المعجزة مقترنة بدعوى النبوة و يكون غرضها التحدي لإثبات النبوة ، أما الكرامة فلا تقترن بتحدي أو بدعوة نبوة فهي إكرام للولي على طاعته و عبادته.

للكرامة أنواع كثيرة منها ما هو مقبول و منها ما يتخطى حدود المعقول . تنوعت بين كرامات اجتماعية و اقتصادية ، فكانت تلبية لاحتياجات الناس.

تتخذ الكرامة صفة الأدبية كونها حكاية لها بنيتها و عناصرها ، فهي ذات طابع سردي قصصي ؛ بمعنى أنها تحتوي على جميع عناصر القصة من شخصيات و مكان و زمان و هذا الذي يدخلها في الإطار الفني و الأدبي و الجمالي.

الفصل الأول

الفصل الأول :

البعد العرفاني المفهوم – الأقسام – التجليات

أولا : تعريف العرفان :

أ. لغة

ب.اصطلاحا

ثانيا : تعريف البعد العرفاني

ثالثا : أقسام البعد العرفاني :

أ. الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي)

ب.الفعل التأويلي

رابعا : تجليات الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين التلمساني

يندرج مصطلح البعد العرفاني في الدراسة السيميائية للخطاب. و الذي سوف يكون محطة دراستنا من خلال تجليه في نصوص كرامات أبي مدين التلمساني التي جمعت في العديد من الكتب و المؤلفات التراثية و كتب السير و الأخبار منها :"**كتاب البستان**" "**لابن مريم**" " **و كتاب المستفاد**" "**لعبد الكريم الفاسي**" و "**كتاب جامع كرامات الأولياء** " "**ليوسف النبهاني**" و قد اخترت الأخير نظرا لذكره جميع قصص كرامات أبي مدين التلمساني.

سنقوم بدراسة نصوص الكرامات وفق البعد العرفاني باستخراج الذوات الفاعلة و مواضيع الفعل، ثم العلاقة بينهما. و أخيرا أقسام البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني و هي: الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي). وتجدر الإشارة وفقا لعنوان فصلنا المرور على ماهية كل من العرفان و البعد العرفاني . ذلك أن دراستنا ستكون نظرية تطبيقية في ذات الوقت.

أولا: تعريف العرفان :

أ. **لغة :**

جاء في **لسان العرب لابن منظور :**

العِرفانُ : العلم ؛ قال ابن سيده : ويَنْفَصِلانِ بتَحْديد لا يَليق بهذا المكان ، عَرَفه يَعْرِفُه عِرْفة وعِرْفاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً و اعْتَرَفَه ؛ قال أَبو ذؤيب يصف سَحاباً :

مَرَتْه النُّعامَى ، فلم يَعْتَرِفْ خِلافَ النُّعامَى من الشامِ رِيحا

ورجل عَرُوفٌ وعَرُوفة : عارِفٌ يَعْرِفُ الأُمور ولا يُنكِر أَحداً رآه مرة ، والهاء في عَرُوفة للمبالغة

والعَرِيف والعارِفُ بمعنًى مثل عَلِيم وعالم ؛ قال طَرِيف بن مالك العَنْبري ، وقيل طريف بن عمرو :

أَوَكُلّما ورَدَت عُكاظَ قَبيلةٌ بَعَثُوا إليَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ ؟

أَي عارِفَهم ؛ قال سيبويه : هو فَعِيل بمعنى فاعل كقولهم ضَرِيبُ قِداح ، والجمع عُرَفاء

عرَّفه الأمر : أعلمه إياه

و التعريف : الإعلام
و التعريف أيضا : إنشاد الضالة [1]

و في **معجم العين** :

عرفت الشيء معرفة و عرفانا . و أمر عارف ، معروف ، عريف .
و العرف : المعروف . قال النابغة:
أبى الله إلا عدله و قضاه فلا النكر معروف و العرف ضائع
و العريف : القيم بأمر قوم عرف عليهم ، سمي به لأنه عرف بذلك الاسم [2]

و في **معجم اللغة العربية المعاصرة** :

عرَفَ ، يَعرِف ، عِرفانًا ، فهو عارِف ، والمفعول –: مَعْروف

عرَف الحقيقةَ عرَف بالحقيقة علمها وأدركها : عرَف صديقَه من عدوِّه
عرَف حقَّ المَعرِفة : عرَف دون شكٍّ ، عرَف غَوْر المسألة : عرَف حقيقتَها ، لا **ل** صرفًا ولا عدلاً : جاهل بالأمور ، لا يعرف قبيلاً من دبيرٍ : جاهل بالأمور .
يَعْرِف من أين تُؤكل الكتِف : داهية يأتي الأمورَ مأتاها ، يعرف كيف يستفيد من الفُرَص ، يعرفه عن ظهر قَلْب : يقينًا .
عرَف الشّيءَ لفلان : سمّاه وعيَّنه له.[3]

نلاحظ من التعريفات اللغوية للعرفان أنه من الفعل عرف الذي معناه العلم و المعرفة و الخبرة . ويقال رجل عريف أو عارف بمعنى عالم بالأمور و مطلع عليها.

ب. اصطلاحا :

1ابن منظور، لسان العرب، مادة عرف، ج9، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص، 236 ، 237

2أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،ج 2، ت: مهدي المخزومي، سلسلة المعاجم و الفهارس، دط، دت، ص121

3أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج 4، عالم الكتب، ط1، 2008، ص، 1484

عند الصوفيين :

هو المعرفة الحاصلة عن طريق المشاهدة القلبية ، لا بواسطة العقل و لا التجربة الحسية... و هذا اللون من المعرفة يحصل في العمل المخلص بأحكام الدين ، و هو الثمرة الرفيعة و النهائية للدين الحقيقي .

قال القيصري : « هو العلم بالله سبحانه ،من حيث أسماؤها و صفاته و مظاهره و أحوال المبدأ و المعاد و العلم بحقائق العلم و بكيفية ربوعها إلى حقيقة واحدة ،هي الذات الأحدية و معرفة طريق السلوك و المجاهدة ،لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية و اتصالها إلى مبدئها و اتصافها بنعت الإطلاق و الكلية»[1]

نلاحظ من التعريف أن العرفان مصطلح ديني محض فهو ناتج عن المعرفة أو العلم بأحكام الدين و العمل به ، كما هو معرفة الله تعالى و الاستنجاد به للتخلص من شرور النفس و شيطان الشهوات و التطهر و الترفع عنها و الاتصاف بصفات الكمال .

ثانيا : تعريف البعد العرفاني :

يندرج هذا المصطلح في الدراسة السيميائية للخطاب و يتعلق بشتى أنواع المعرفة عن ذات قادرة على تأويل ما هو قائم من أحوال الذوات الفاعلة في علاقتها بمواضيع الفعل في عالم القصة. و يتطور البعد العرفاني للخطاب بنمو المعارف الحاصلة نموا يعتبره (**غريماس Grimas**) و (**كورتيس Courtés**) ضربا من الحركة العرفانية .[2]

للبعد العرفاني صلة بالدراسات السيميائية للخطاب . يتعلق بذات تمتلك المعرفة و القدرة على تأويل الذوات الفاعلة و مواضيع الفعل و صلتهما ببعضهما من خلال عالم القصة .

بعد معرفي : يعمل التقييم المعرفي للدلالة على الحكم المعرفي على جوهر الفاعل ، و بشكل أوسع على ملفوظات الحالة التي تتحدد بواسطة كيفات الصدق و المعرفة ، ففيها

1مبادئ علم العرفان، مركز نون للتأليف و الترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2014، ص18

2محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، https://books.google.dz/books?id=1fpiCgAAQBAJ&pg، ص، 55

يستهدف الفعل الإقناعي التأثير في المرسل إليه و مده بالمعرفة صحيحة كانت أم باطلة ، فإن الفعل التأويلي ينبني على تقييم مدى مصداقية المنجز للفعل الإقناعي و يستوي في منزلة المعرفة عن الذات . فإن وافق الفعل الإقناعي من نفس المرسل إليه رضى و قبولا تم الاتفاق بين العاملين و أبرم العقد. [1]

يستند التقييم بطابعه المعرفي على الحكم العرفاني على جوهر الفاعل ، بواسطة ملفوظات الحالة، فيؤثر الفعل الإقناعي في المرسل إليه و مده بالمعرفة (الصحيحة أو الباطلة) ، فيقوم الفعل التأويلي بتقييم صحة منجز الفعل الإقناعي و يكون موازيا لمعرفة الذات.

يكتسي التحريك أهمية بالغة في الرسم السردي ، مع التقييم باكتسابها للطابع المعرفي، فهما يحددان طرفي السردية عموما يستند هذان الطوران إذن إلى المستوى التداولي لتحدد قيمته قبل و بعد تحديده . لهذه الاعتبارات ، يشكل هذان الطوران مستوى معارفيا ، و تدخل العمليات التي تشغل في التحريك و التقييم ، بالمقارنة مع تلك المتعلقة بالكفاءة و الأداء في عداد النوع المعرفي، المرتبط بهيمنة إقناعية بخصوص التحريك ، و هيمنة تأويلية بخصوص التقييم . في الحالة الأولى نقنع ، وفي الحالة الثانية نؤول و نحن نحيل إلى القيم لتقييم الفاعل[2]

يعتبر التحريك باستناده للتقييم المعرفي أحد أهم أطوار الرسم السردي باعتمادهما على المستوى التداولي الذي يعتمد على الإقناع و التأويل .

ثالثا : أقسام البعد العرفاني :

أ. الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي) :

1محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1991، ص، 67

2جان كلود جيرو و آخرون، السيميائية نظرية لتحليل الخطاب، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1، 2008 ص، 239

يعرفه محمد القاضي في معجم السرديات: « يتعلق بالتعريف بالشيء و الحمل على الاعتقاد به، أي ما تقوم ذات مرسلة من أعمال إزاء ذات أخرى تحملها على قبول ما أسندته من صفات تقويمية إلى ملفوظ الحالة » [1]

الفعل الإقناعي هو ما يقوم به المرسل من أعمال من أجل ذات أخرى و إقناعها بقبول ما فعلته إزائها ، بواسطة الصفات التقويمية و ملفوظات الحالة .

يعرفه **رشيد بن مالك** « هو شكل من أشكال الفعل المعرفي و مرتبط بهيئة التلفظ ؛ يرتكز على استدعاء اللافظ لكل أنواع الكيفات التي ترمي إلى جعل الملفوظ له يقبل العقد التلفظي المقترح و إلى أن يكون التبليغ فعالا » [2]

يرتبط الفعل الإقناعي بكل أشكال المعرفة ، كما له صلة بالتلفظ و المتلفظ الذي يقوم باستدعاء كل الكيفات ليقنع الملفوظ بقبول العقد التلفظي .

ينجز الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي لكل من الذاتين ، و هو ما يفضي احتماليا ، إلى عقد تارة مرغوبا فيه و تارة مرفوضا . في حالة التحريض بالتحدي الذي يهمنا في هذه اللحظة الإرسالية الإقناعية للذات المسخرة التي تصاحب اقتراح العقد ، ترمي إلى أن تدل بالنسبة نستعد لتسخير النقص في القدرة لديه.[3]

يتصل الفعل الإقناعي بالذات و يكون منجزا من طرفها . فيكون مرة مرغوبا فيه و مرة مرفوضا و ذلك من خلال عنصري التحريض و التحدي من خلال اقتراح تقوم به الذات المرسلة.

1محمد الفاضي و آخرون، معجم السرديات، ص، 55

2رشيد بن مالك، قاموس مصطحات التحليل السيميائي –عربي – انجليزي– فرنسي، دار الحكمة، دط، 200، ص، 137

3غريماس، سيميائيات السرد، تر: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2018، 203، 204

يتضح التحريك بالفعل الذي يفعله المرسل في الفاعل ، و هو كما لاحظنا فعل ، فيحمله على تبني مشروع معطى و تنفيذه ، مشيرا في ذلك إلى المعيقات التي قد تعترض طريقه ، و حلولها المتوقعة ، و طبيعة الصراع الذي سيواجهه و المساعدات التي يلقاها . و تشكل هذه العناصر التحفيزية الفعل الذي يمارسه المرسل على الفاعل و المولد لفعله على مستوى الرغبة. و لا يتجاوز الفعل الإقناعي الذي يقع على مستوى البعد المعرفي مما يسمح له بتحمل واحد أو عدد من الانجازات التي تشير إلى تأسيس عقد ائتماني...حدود تبليغ فكرة للمرسل إليه، عن طريق المعرفة و الاعتقاد ، مما يمهد لظهور برنامج سردي كامل ، يتدخل الفاعل في دوامة الصراع لتنفيذ مشروع المرسل ، تخوله في ذلك رغبته في فعل الفعل (التحريك). و يمكن أن يمارس المحرك فعله الإقناعي معتمدا في ذلك على كيفية القدرة ، و في حالات أخرى يقنع المرسل إليه بواسطة المعرفة ، و بهذا فالإقناع حسب القدرة يميز الإغواء (أين يقترح موضوعا ذا قيمة إيجابية) و التهديد (هبة) ، و الإقناع حسب المعرفة يميز الإثارة (مع وضع حكم سلبي): «لا تستطيع أن...» ، و الإغراء (يبرز حكما إيجابيا) . فالفعل الإقناعي يقوم به المتلفظ للتأثير في المتلقي .[1]

يرتبط الفعل الإقناعي بالتحريك ن فيقوم المرسل بحمل الفاعل على تنفيذ فعل ما مع الإشارة إلى المعيقات التي تعترضه و الحلول التي يجب اتخاذها . و كذلك الصراع الذي سيعترضه و المساعدات التي يتلقاها . و ذلك من خلال مستوى الرغبة . التي تتحقق من خلال البعد المعرفي الذي يمارسه المرسل إليه و ذلك عن طريق معرفته أو اعتقاده ببرنامج سردي يساعد الفاعل في تنفيذه لفعل الفعل .

الإقناع : جهد اتصالي لساني، يتأسس على قصد محدَّد، يكون مخططًا له مسبقًا، وَفق أهداف معيَّنة؛ لاستمالة المتلقي وتعديل سلوكه ومواقفه الشخصية، في ظروف مقامية معينة.

و الإقناع واحد من الحالات الأساسية للتواصل، وذلك تبعًا لكون القصد هو التعبير عن إحساس أو حالة أو نظرة خاصة إلى العالم أو إلى الذات، أو الإخبار، أي الوصف

1سعيدة بونقاب، سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة و دمنة لعبد الله ابن المقفع، مذكرة انيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، 71 ، 72

الموضوعي إلى أقصى درجة، لمقام ما، أو بالإضافة إلى ذلك، الإقناع، أي التوجه إلى المستمع بالمبررات المقبولة لتبنِّي رأي ما.[1]

يعتمد الإقناع على التخطيط المسبق لهدف معين فيهدف إلى استمالة المتلقي أو تعديل سلوكه و شخصيته . فهو عملية تواصلية يتم من خلالها التعبير عن إحساس معين للذات أو للعالم دون إهمال المبررات .

وقد أشار إلى ذلك **حازم القرطاجني** عندما بيَّن أن القصد في الإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله واعتقاده، كما أنه سعي إلى جعل متلقي الرسالة الإقناعية متبنيًا لرأي ما[2].

بمعنى أنه عملية نفسية تهدف إلى حمل النفوس إلى تبني فعل معين أو تركه ، فعندما يقتنع المتلقي تحقق عملية الإقناع ، و ذلك من خلال ظروف أعدت من طرف المقنع.

الإقناع عملية كلامية تستهدف التأثير العقلي والعاطفي في المتلقي أو الجمهور، حتى يتفاعل مع الفكرة أو السلعة المعروضة عليه، باعتماد الحجج والبراهين الإثباتية، عبر وسائط طبيعية أو اصطناعية.

أما **الاقتناع**، فهو فعل الأثر الحاصل من عملية الإقناع لدى المتلقي، متى تهيأت الظروفُ عند المرسل **(المقنع)** ، فيحدث الانسجام بين الرغبة الذاتية، والإمكانات المتاحة، والهدف المقصود.

1محمد البوزيدي، الإقناع اللساني الوظيفي، شبكة الألوكة، https://www.alukah.net/literature_language/0/11521/

2ينظر: حازم القرطجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط،1981، ص19.

ويمكن **للنص الإقناعي** الذي ينبني على الحجج أن تختلف مقاصده، بناءً على الإستراتيجية المتبَعة، فقد يوجَّه **وجهة إقناعية عقلية**، تقوم فيها الحجج المنطقية وأساليب الاستدلال بمهمة توجيه فكر المتلقي، كما يمكن أن تكون المتعة الشخصية غايته، فيُبنى على **الإغراء**[1].

عندما يقتنع المتلقي تحدث عملية الاقتناع ، و ذلك من خلال ظروف أعدت من خلال ظروف أعدت من طرف المقنع ، و ذلك من خلال تشكيلة لنص إقناعي مبني على الحجج . قد تكون عقلية أو منطقية ، كما تكون حججا غايتها المتعة الشخصية.

ولما كان **الإقناع** جهدًا لُغويًّا مقصودًا ومؤسسًا على إستراتيجية محددة، بهدف التأثير في رغبات الآخر و ميولاته، فإن كفاءته بوصفه فعلًا إنجازيًّا موفَّقًا لا تتحقق إلا إذا كان لفاعل الإقناع كفاءةٌ تواصلية متميزة في مجال الابتكار والتحليل والعرض المنظم للأفكار من جهة، ومجال ضبط الانفعالات وفهم دوافع نقد الآخر من ناحية ثانية، وهي كفاءة تتوَّج بكسب تأييد المتلقين لرأيه المعروض عليهم.

و حتى تحقق العملية الإقناعية نجاعتَها، لا بد من توافر عدد من القواعد الضابطة لممارسة هذا الفعل الإقناعي، فبالإضافة إلى المميزات الذاتية التي تساعد الطرفَ المقنع على التأثير، توجد قيود أخرى تتعلق بالرسالة المبثوثة وبالهدف المقصود.

فمن الأحسن أن تكون الرسالة خاليةً من المغالطات، محيلة على مرجع ثقافي مشترك، جامعةً بين الرأي والرأي المعارض، عرضها منوَّع، تتخلله مسافات زمنية. أما أهداف الرسالة الإقناعية فيجب أن تكون واضحة ، يمكن بلوغها.

ويقوم **العامل النفسي** بدور فعَّال في نجاعة العملية الإقناعية؛ فعلى باعث الرسالة أن يوجد جوًّا نفسيًّا ملائمًا، يهيئ من خلاله الطريق للمتلقِّي، وهو أمر تتم مراعاته في عدد من المهمات التي تستهدف استمالة المتلقي لاستقبال موضوع له قيمتُه من الناحية الاجتماعية والتِّجارية

1محمد البوزيدي، الإقناع اللساني الوظيفي، شبكة الألوكة .

والسياسية، فالبرامج السياسية مثلًا تسعى لخلق ما يُعرَف بالرأي العام تجاه قضية لها قيمتها التداولية عند المتلقي، فيَتهيأ بذلك لقَبول ما يتم الترويجُ له[1].

لا يتحقق الفعل الإقناعي إلا إذا امتلك الفاعل الكفاءة و التحليل العميق لأفكاره و كذلك ضبط الانفعال .بمعنى أن الفعل الإقناعي مبني على المميزات الفردية . حتى تكون الرسالة ذات مرجع إقناعي . دون إهمال العامل النفسي الذي يساعد المرسل في إقناع المرسل إليه ، حيث يراعي المرسل ميولات و رغبات المرسل إليه ، فتتم بذلك العملية الإقناعية ، بمساعدة مجموعة من العوامل كل منها يكمل بعضه البعض.

أما القسم الثاني من البعد العرفاني فهو الفعل التأويلي في الحركة العرفانية.

ب. الفعل التأويلي :

يعرفه محمد القاضي في معجم السرديات : « هو ذاك الذي يتعلق بامتلاك المعرفة الخاصة بحالة ذات من الذوات القائمة في هذه القصة بعد تقويمها »[2]

بمعنى أنه مرتبط بذات تمتلك المعرفة و القدرة على التأويل ، و تحويل الذوات القائمة في عالم القصة .

يضطر المستعمل إلى ممارسة فعله التأويلي و إلى الاختيار إما بين صورتين كفاءته الإيجابية في حالة الإغراء و السلبية في حالة الإثارة ، إذا تعلق الأمر بالاستعمال حسب المعرفة . و إما بين موضوعين قيميين . إيجابي في حالة الإغواء و سلبي في حالة التهديد. إذ قام الاستعمال على القدرة (ليس التصنيف الأولي لأشكال الاستعمال إلا مؤقتا، إنه يضع على الأقل اللمسات الأولى لمحور البحث)[3]

1المرجع نفسه .

2محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، ص، 55

3رشيد بن مالك، قاموس مصطحات التحليل السيميائي، ص، 103

بمعنى أن الفعل التأويلي له صلة بالذات و موضوعها و ذلك من خلال عملية التحريك التي تقوم بها الذات أثناء البحث عن موضوع قيمتها . فإما تمارس التحريك بفعل إيجابي أو سلبي.

يقوم رد فعل الذات التي توصلت بالإرسالية الإقناعية على وضع الإجراءات التأويلية . هذا الفعل التأويلي يجد نفسه ، بالمقابل ، مؤطرا داخل شكل خاص من التواصل الذي تم التوجه إليه بنوع من الإرسالية ، يجد نفسه ملزما بالإجابة بإعطاء جواب عن الإرسالية التي توصل بها.[1]

الفعل التأويلي هو عملية تواصلية من خلال رسالة يقوم بها المرسل إزاء المرسل إليه . و من خلال هذه العملية تظهر بعض الحالات التي يقوم بها المرسل حتى يوجه رسالته إلى المرسل إليه.

في الأخير يمكن التمييز بين نوعين من البعد المعرفي :

الفعل التأويلي (من منظور المرسل إليه) و **الفعل الإقناعي** (من منظور المرسل) ، مما يعني بعبارة أخرى أن العلاقة بين العاملين تقام بواسطة موضوع مكيف حسب المعرفة و أن البعد العرفاني بالنتيجة ذاتها قابل لأن ينتظم حسب ترسيمة سردية تركيبة شبيهة بتلك التي في المستوى الأدنى : إضافة إلى هذا الاختلاف يبقى أننا في الحالة الأخيرة إزاء دوران للقيم الموضوعية (أو التداولية) ، بينما يتعلق الانتقال المنجز في مستوى التكييف بالقيمة الكيفية للمعرفة.[2]

يتعلق الفعل الإقناعي إذن بالمرسل و الفعل التأويلي بالمرسل إليه . فهذين الفعلين ينتجان علاقة عن علاقة قائمة بين الذات و موضوعها من وجهة نظر معرفية.

1غريماس، سيميائيات السرد، ص، 206

2جوزيف كورتيس، مدخل إلى السميائية السردية الخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2007، ص، 128

يربط الفعل الإقناعي و التأويلي بين السبب و النتيجة في علاقة مسماة بالعلاقة الائتمانية ، و التي تتأسس على معرفة الروابط بين المستوى الظاهر الجلي ، و المستوى الباطن و ذلك حتى نميز بينها و بين ما أطلق عليه العقد الائتماني ، فلا صلة تنسب إليها –لأن هذا الأخير– قائم على تقييم الفاعل للموضوعات المتبادلة .[1]

تتأسس العلاقة الائتمانية على معرفة الصلة بين المستوى الظاهر الذي يتكلف به الفعل الإقناعي و المستوى الباطن الذي يتكلف به الفعل التأويلي من خلال تقييم الفاعل للموضوعات المتبادلة.

يستوي الفعل الإقناعي في محور موازي للفعل التأويلي لكنه يختلف عنه نوعيا ، فالأول يسعى للتأثير في المرسل إليه ، و مده بالمعرفة فهو شكل من أشكال الفعل المعرفي و مرتبط بهيئة التلفظ ، و سرعان ما يتحقق الفعل التأويلي للمرسل في مرحلة التقويم للحكم على شرعية الفعل المنجز للعقد المبرم بين العاملين . و بهذا يكتسب الفعل الإقناعي طابعا معرفيا ، مستخلصا من تمفضل أطراف البرنامج السردي الواحد ، ابتداء من التحريك، و انتهاء بالتأويل لينبثق برنامج سردي جديد.

بالإضافة إلى أن الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي اللذان يحركان حالات التصديق يتموقعان في مستوى يعلو هذه الحالات تراتبيا ، إنه مستوى كيفية الاعتقاد[2]

يرتبط الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي غير أن هذا الأخير يمتلك المعرفة . فالفعل الإقناعي له صلة بالتحريك و الفعل التأويلي له صلة بالتقويم .

رابعا : تجليات الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين التلمساني:

1محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي، ص، 67

2سعيدة بونقاب، سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة و دمنة لعبد الله ابن المقفع، ص، 82، 83

يجدر الحديث أولا ثنائية الذوات و الموضوع في السيميائية السردية حتى نفك بعض اللبس و الغموض عنها.

شكلت ثنائية الذات و الموضوع عنصرا مهما في النموذج العاملي ، فتعتبر مصدر الفعل لأنها تشكل في واقع الأمر نقطة لإرسال الأولى لمحفل يتوقف إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة . و تعد من جهة ثانية نهايته . لأن الحد الثاني داخل هذه الفئة يعتبر الحالة التي ستنتهي إليها الحكاية و يستقر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الأول . و يمكن اعتبار الملفوظ البسيط علاقة موجهة مولدة لحديها النهائيين : ذات /موضوع.

و داخل هذه العلاقة لا تتحدد الذات إلا من خلال دخول في علاقة مع موضوع ما ففي غياب ما لا يمكن الحديث عن ذات فاعلة ، كما أن الموضوع لا يمكن أن يتحدد إلا في علاقة بالذات ، فخارج عنصر الرغبة المحددة في جوهرها لحدين : راغب و مرغوب فيه ، لا يمكن للموضوع أن يكون عنصرا داخل علاقته.

و إذا وضع النموذج في علاقته بالنموذج التأسيسي باعتباره الشكل المنتظم و المولد لكل كون دلالي صغير ، فسيتضح أن التحريك الذي يجب أن يخضع له هذا النموذج ليكتسب دينامية تمنحه وجها توزيعا ليس سوى تحول يقودنا من النفي إلى الإثبات ، أو من الإثبات إلى النفي . و هكذا فإن طرح الذات ضمن محور الرغبة يعني طرح أولى أشكال الفعل المؤدية إلى تفجير النموذج في عناصر مشخصة. [1]

تعتبر الذات في علاقتها بالموضوع محركا أساسيا في النموذج العاملي فهي مصدر الفعل و نهايته لأنها تقوم بإثبات حالة أو إلغائها أو خلق حالة جديدة و ذلك من خلال الملفوظات السردية التي ترتبط بين حديها . لا تتشكل الذات إلا من خلال علاقتها بالموضوع و ذلك من خلال عنصري الرغبة و التحريك .

لاحظت السيميوطيقا السردية أن العودة إلى فضاء الحكايات الشعبية الذي يمكن أن يقدم صورة من الإشكال الكونية للسرد . يبرز أن هناك مجموعة من المواضيع السحرية التي تسعف

1ينظر، سعيد بن كراد، السيميائية السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط، دط، 2001، ص، 78، 79

الذوات الفاعلة في رحلتها نحو البحث عن موضوع معين ، غير أن هذه المواضيع ليست مهمة في ذاتها بقدر ما تكتسي أهميتها من ما يمكن أن تقدمه من خيرات .[1]

أدركت السيميوطيقا السردية بالرجوع إلى الحكايات الشعبية أن هناك مجموعة من المواضيع التي تساعد الذوات في رحلتها للحصول على موضع ما .

يعتبر (**غريماس Greimas**) المقصوص أو الحكي جملة هائلة ، حيث يمكن أن نجد فيها كل الوظائف الكبرى التي نراها في الجملة حيث ثنائية أو أربعة حدود، فأما الثنائي الأول فهو :

فاعل ⟵ معارض ، يربط بينهما التقابل على مستوى الرغبة أو البحث . ففي كل قصة هناك من يرغب في شخص أو شيء أو يبحث عنه .

و أما الثنائي الثاني فهو :مساند ⟵ معارض ، ينوبان في المستوى السردي عن الأول، و عن الصفات في المستوى النحوي و يربط بينهما التقابل على مستوى الاختبارات ، لأن أحدهما يساند الفاعل في بحثه ، و الآخر يعارضه.[2]

ولدت علاقة الذات بالموضوع ثنائيين ساهما في الحركة السردية للقصة و هما المساند و المعارض ففي كل عمل قصصي هناك من يساعد أو يعارض الذات في وصولها إلى موضوع ما .

سنقوم باستخراج الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في قصص كرامات أبي مدين التلمساني ، نبدأ بالكرامة الأولى :

قال **النبهاني** نقلا عن **الفقيه عباس** الذي نقل عن **أبي محمد الدكالي** قال« قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين و الفرنج ، و كان الظهور للفرنج ،فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه و خرج إلى الصحراء مع نفر من أصحابه و جلس على كثيب ، فإذا بين يديه خنازير قد

1عبد المجيد نوسي، نظام القيمة في السيميوطيقا السردية، مجلة علامات، ع16، ص، 68، 69

2مليكة سعدي، رواية التبر: تحليل سيميائي، مجلة عود الند، ع 2، خريف 2016، oud nad.net

ملأت الصحراء ،فوثب حتى صار بينهم و علا بالسيف رءوسهم حتى قتل كثيرا منهم و ولوا هاربين»[1]

نظرا لطول القصة فقد قمت باختصارها و أشرت فقط للمقطع الذي ذكرت فيه الكرامة .

تتمثل الذات الفاعلة في المقطع السردي السابق في **(أبي مدبن التلمساني)** أما موضوع الفعل فهو **(تحقيق النصر عل الفرنج)**

قامت الذات الفاعلة أبو مدين ببرنامج سردي و هو طلب الخنازير لمساعدته في الوصول إلى موضوع قيمته و هو تحقيق النصر على الفرنج .

كانت النتيجة تحقيق أبو مدين التلمساني النصر على الفرنج و قتل كثيرا منهم بسيفه حتى هربوا .

من خلال ما سبق نستشف أن علاقة **الذات الفاعلة (أبو مدين)** مع **موضوع فعلها (تحقيق النصر على الفرنج)** علاقة اتصال حيث حصلت الذات الفاعلة على موضوع فعلها حيث اعتمدت على **مساعد (الخازير)** للوصول إلى موضوعها .

الكرامة الثانية: قال **النبهاني** :« و سافر مرة مع جماعة و نزلوا في صحراء ، فسمعوا في الليل صوتا و خافوا المؤذين و تمنوا ضوءا يؤنسهم لشدة الظلمة ، فصلى تحت شجرة ركعتين و دعا فأضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله إلى الصباح و أمنوا»[2]

تتمثل الذات الفاعلة من خلال المقطع السردي السابق في (أبي مدين التلمساني) أما موضوع الفعل فهو (النور ليضيء المكان) .

قامت الذات الفاعلة (أبو مدين) ببرنامج سردي و هو الدعاء للوصول إلى موضوع فعلها و هو (الحصول على النور) .

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياءج2، ص،117

2يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 117

و كانت النتيجة هي : استجابة دعاء أبي مدين حيث أضاءت الشجرة التي دعا تحتها بإشراقها نورا حتى الصباح. فاتصلت الذات بموضوعها .

الكرامة الثالثة : قال **النبهاني** :« و روينا أنه رضي الله عنه قرأ مرة في الصلاة قوله تعالى: « و يسقون فيها كأسا كان مزاجه زنجبيلا » فامتص شفتيه ، فلما فرغ قال : لما تلوتها سقيت من الكأس»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في المقطع السردي السابق في (أبي مدين) أما موضوع الفعل فهو (الشرب من الكأس) .

قامت الذات الفاعلة (أبو مدين) ببرنامج سردي و هو تلاوة الآية للوصول إلى موضوع قيمتها و هو (الشرب من الكأس) .

الكرامة الرابعة: قال **النبهاني** نقلا عن **الإمام اليافعي** : « روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى يعقوب رأى مرائي و أحوالا من المريدين ، و سببه أنه قتل أخاه غيرة على الملك ، فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت في باطله أحوالا حسنة ، و تغير عليه من نفسه مالا يعهده لثمرة التوبة ، فما كان أبركه عليه ذنبا ، فشكا ما يجده لمريدة كانت تدخل قصره ، فقالت له : هذه أحوال المريدين ، فقال : كيف أعمل بنفسي و من يعرفني و يداويني ؟ فقالت له : الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة في هذا الزمان ، فبعث يعقوب إلى الشيخ أبي مدين و طلبه طلبا حثيثا و التجأ إليه ، فاقتضى إجابة الشيخ أبي مدين له فقال : قوموا له نطيع الله عز و جل سبحانه و تعالى بطاعته ، و أنا ما أصل إليه بل أموت بتلمسان ، و كان الشيخ يومئذ في بجاية ، فلما وصل إلى تلمسان قال لرسل يعقوب : سلموا على صاحبكم و قولوا له شفاؤك على أبي العباس المريني و مات الشيخ أبو مدين ، فمضت الرسل إلى يعقوب و أخبروه بما قال الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أبو العباس المريني طلبا حثيثا و سير إليه في كل الجهات حتى ظفروا به فأخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه و تعالى إذنا

1يوسف إسماعيل النبهاني،ج2، ص، 117، 118

بالاجتماع به ، فمشى إليه و اجتمع به ، ففرح يعقوب بذلك ، ثم أمر بذبح دجاجة و خنق أخرى ، و أن يطبخ كل واحدة منهما على حدة و قدهما بين الشيخ ، فأمر الشيخ الخادم برفع المخنوقة و قال هذه جيفة و أكل من الأخرى ، فسلم يعقوب نفسه له و أنزل نفسه منزلة الخادم ، و فتح له على يديه ، و ترك الملك و سلمه لابنه ، و اشتغل مع الشيخ و ثبت قدمه في الولاية ببركة الشيخ أبي العباس و إشارة الشيخ أبي مدين » [1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (أمير المؤمنين يعقوب) ، أما موضوع الفعل فهو (طلب الشفاء) .

قامت الذات الفاعلة (يعقوب) ببرنامج سردي و هو وظيفة خروج حيث أرسل رسله لطلب الشيخ أبي مدين التلمساني لمساعدته في الوصول إلى موضوع قيمته و هو الشفاء.

كانت النتيجة هي رفض أبو مدين التلمساني نداء الأمير و إشارته إلى شخص آخر يساعده و هو الشيخ أبو العباس المريني . فانفصلت الذات عن تحقيق موضوعها.

فقامت الذات الفاعلة (يعقوب) ببرنامج سردي آخر يتمثل في وظيفة خروج ثانية حيث أرسل رسله لطلب الشيخ أبو العباس المريني لمساعدته في الوصول إلى موضوع قيمته و هو الشفاء .

كانت النتيجة هي قبول أبو العباس المريني طلب الأمير و ساعده في الوصول إلى موضوع قيمته ، فتحقق الشفاء على يده بفضل إشارة أبي مدين التلمساني.

فاتصلت الذات الفاعلة بموضوع قيمتها)(الشفاء) و انتهت بشفاء الأمير ، فترك الملك و أصبح في طريق الولاية .

الكرامة الخامسة: قال **النبهاني** نقلا عن **المناوي** : « من كراماته أنه حنى رأسه يوما و هو بين أصحابه و قال : و أنا منهم اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك أني سمعت

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 118

و أطعت ، فسئل عن ذلك قال : قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فأرخوا ذلك و هم بالمغرب فكان كذلك»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في المقطع السردي (السابق عبد القادر)، أما موضوع الفعل فهو (وضع قدمه على كل ولي لله) .

قامت الذات الفاعلة (عبد القادر) ببرنامج سردي يتمثل في الحديث بصوت مسموع حتى يتحقق موضوع قيمته و هو وضع قدمه على كل ولي لله .

كانت النتيجة : هي إرخاء ولي الله أنو مدين التلمساني رأسه من مكان بعيد ، حيث سمع حديث عبد القادر ببغداد. فاتصلت الذات بموضوع قيمتها.

الكرامة السادسة: قال **النبهاني** نقلا عن **المناوي** : «و مكث في بيته لا يخرج إلا للجمعة فاجتمع الناس ببابه و سألوه أن يتكلم عليهم و ألزموه ، فخرج ففرت منه عصافير على سدرة بداره ، فرجع و قال : لو صلحت للحديث عليكم ما فر مني الطير و لا الوحش ، فقعد عاما فأتوه ، فخرج فلم تفر منه الطير فتكلم عليهم و ترك الطير تضرب بأجنحتها و تصفق حتى مات منها الكثير ، و مات رجل ممن حضر»[2]

تتمثل الذات الفاعلة في (الناس) ، أما موضوع الفعل فهو طلب (طلب الحديث مع أبي مدين)

قامت الذات الفاعلة (الناس) ببرنامج سردي و هو طلب الحديث مع أبي مدين التلمساني .

كانت النتيجة هو رفض أبو مدين التلمساني الحديث لأن الطير فرت منه ، فانفصلت الذات عن موضوعها .

1المصدر نفسه، ص، 118

2 يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء،ج2، ص، 118، 119

فقامت الذات الفاعلة (الناس) ببرنامج سردي آخر و هو الانتظار سنة كاملة لأنه غاب عنهم هذه المدة ، ثم طلبت الحديث معه مرة أخرى فكانت النتيجة هي قبول الشيخ الحديث مع الناس بسبب عدم فرار الطير منه . فالذات الفاعلة (الناس) فاتصلت الذات بموضوع قيمتها.

الكرامة السابعة: قال **النبهاني** : « و اتفق أنه نسى في جيبه دينارا ، و كان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب و كانت هناك غزالة تأتيه فتدر عليه فيكون قوته فلما جاء إلى الجبل جاءت الغزالة و هو محتاج إلى الطعام ، فجاءها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه و ما زالت تنطحه بقرونها ، و كلما مد يده إليها نفرت منه ، ففكر في سبب ذلك ، فتذكر الدينار فأخرجه من جيبه و رمى به ، فجاءته الغزالة و أنست به و درت عليه»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في المقطع السردي السابق في (أبي مدين التلمساني) أما موضوع الفعل فهو (الحصول على طعامه) .

قامت الذات الفاعلة (أبو مدين) ببرنامج سردي و هو طلب الغزالة ليشرب من حليبها للوصول إلى موضوع قيمتها و هو الحصول على طعام.

كانت النتيجة هي أن رفضت الغزالة أن يشرب أبو مدين من حليبها فانفصلت الذات عن موضوعها .

فقامت الذات الفاعلة (أبو مدين) ببرنامج سردي آخر و هو التخلص من الدينار الذي نسيه في جيبه للوصول إلى موضوع فعلها .

فكانت النتيجة هي استجابة الغزالة لطلبه و تركته يشرب من حليبها . فاتصلت الذات بوضوع قيمتها .

الكرامة الثامنة: قال **النبهاني** : « و وقع في سياحته أنه دخل على عجوز في مغارة فأقام عندها ، فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه ، فقدمت العجوز سفرة فيها صحن خبز ، فقعد الشيخ و الابن يأكلان فقال الابن : تمنيت أن لو كان هذا كذا فقال الشيخ : سم الله و كل ما

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 119

تمنيت ، فلم يزل يعدد التمني و هو يقول مقالته الأولى و اللون الواحد ينقلب ألوانا كثيرة ، و يجد طعم ما يتمنى»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (ابن العجوز) أما موضوع الفعل فهو (اشتهاء طعام معين)

قامت الذات الفاعلة (ابن العجوز) ببرنامج سردي جزئي للوصول إلى موضوع قيمتها ، فقام الفاعل المنفذ (أبو مدين) ببرنامج سردي رئيسي لمساعدة الذات الفاعلة في الوصول إلى موضوع قيمتها و يتمثل في قلب الصحن لألوان مختلفة من الطعام .

فكانت النتيجة هي حصول الابن على ما اشتهى من طعام ، فاتصلت الذات بموضعها.

الكرامة التاسعة: قال **النبهاني** : « و كان الوحش يذل له ، فإذا رآه ارتعد لهيبته ، و مر بحمار أكل السبع نصفه و صاحبه ينظر من بعد ، فذهب بصاحب الحمار إلى الأسد و قال : أمسك بأذنه و استعمله مكان حتى يموت ، فركبه و استعمله سنين حتى مات»[2]

تتمثل الذات في المقطع السردي في صاحب الحمار) أما موضوع فعله فهو (الحصول على حيوان يركب عليه) .

قام الفاعل المنفذ (أبو مدين) ببرنامج سردي و هو جعل الأسد يخضع لصاحب الحمار و ذلك لمساعدة الذات الفاعلة في تحيق موضوعها .

كانت النتيجة هي خضوع الأسد لصاحب الحمار فاستعمله مكان حماره و ركبه سنين حتى مات.

الكرامة العاشرة: قال النبهاني « و رأى بعض الأولياء إبليس فقال له : كيف حالك مع أبي مدين ؟ فقال : ما شبهته في نفسي فيما يلقى إليه في قلبه إلا كشخص بال في البحر المحيط،

1المصدر نفسه، ص، 119

2يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2 ، ص، 119

فقيل له لم تبول فيه ؟ قال حتى أنجسه ، فلا تقع به إلا الطهارة ، فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا و قلب أبي مدين كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه »[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (إبليس) أما موضوع الفعل (تنجيس قلب أبو مدين).

قامت الذات الفاعلة (إبليس) ببرنامج سردي و هو إلقاء السوء في قلب أبي مدين التلمساني للوصول إلى موضوع فعلها و هو تنجيس قلب أبو مدين) .

كانت النتيجة هي عدم تأثر أبو مدين بخواطر إبليس بسبب طهر قلبه . فانفصلت الذات موضوع قيمتها.

الكرامة الحادي عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **ابن العربي** « و كان شيخنا أبو مدين إذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوبا في ثوبه الذي عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته و كان بحضور العارف أبي العباس الخشاب ، فرأى مخطوطا في ثوب الشيخ : أمسك عليك زوجك »[2]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (أبي مدين) أما موضوع الفعل فهو (تطليق امرأته) .

قام الفاعل المنفذ (مجهول) ببرنامج سردي و هو تعليق الأمر على ثوب أبي مدين و ذلك حتى يمنع الذات الفاعلة من الوصول إلى موضوع فعلها ، فانفصلت الذات عن موضوعها .

الكرامة الثانية عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **نفح الطيب** «... و ذكر التاولي و غيره أن رجلا جاء إلى الشيخ أبي مدين ليعترض عليه ، فجلس في الحلقة فالتفت إليه و قال له . لم جئت؟ فقال لأقتبس من نورك ، فقال له : ما الذي في كمك ؟ فقال له: مصحف ، فقال : له

1المصدر نفسه، ص، 119

2 يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء،ج2، ص، 119

افتحه و اقرأ في أول سطر يخرج لك ، ففتحه و قرأ أول سطر فإذا هو (الذين كذبوا شعيبا – إلى الخاسرين) فقال له أبو مدين أما يكفيك هذا ؟ فاعترف الرجل و تاب و صلح حاله »[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في الرجل أما موضوع الفعل (السخرية من الشيخ أبي مدين).

قامت الذات الفاعلة (الرجل) ببرنامج سردي وهو الدخول و الجلوس في حلقة أبي مدين حتى يتمكن من الاعتراض عنه و السخرية منه ، فقام الفاعل المنفذ (أبو مدين) ببرنامج سردي مضاد و ذلك حتى يمنع الذات (الرجل) من الوصول إلى موضوع فعلها ، و يتمثل في جعله يتلو أول سطر من كتاب الله الذي في يده فقرأ الآية المذكورة سابقا .

فكانت النتيجة هي اقتناع الرجل بأبي مدين .

لم تصل الذات (الرجل) إلى موضوع فعلها (السخرية من الشيخ أبي مدين) ، بل انتهت بتوبته و صلاحه.

الكرامة الثالثة عشر : قال **النبهاني** : « كان ماشيا يوما على ساحل فأسره العدو و جعلوه في سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين ، فلما استقر في السفينة توقفت عن السير و لم تتحرك من مكانها مع قوة الريح و مساعدتها ، و أيقن الروم أنهم لا يقدرون على السير ، فقال بعضهم : أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس و لعله من أصحاب السرائر مع الله تعالى و أشاروا له بالنزول فقال لا افعل إلا إن أطلقتم جميع من في السفينة من الأسارى ، فعلموا أن لا بد لهم من ذلك ، فأنزلوهم كلهم و سارت السفينة في الحال»[2]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (أبي مدين) أما موضوع الفعل فهو (تحرير نفسه و الأسرى من العدو).

1المصدر نفسه، ص، 119 ، 120

2يوسف إسماعيل النبهاني،جامع كرامات الأولياء،ج2، ص ، 120

قامت الذات الفاعلة (أبو مدين) ببرنامج سردي و هو إيقاف السفينة و جعلها لا تتحرك إلا بأمره حتى يستطيع الوصول إلى موضوع قيمته (تحرير نفسه و الأسرى من العدو) .

فكانت النتيجة هي تحرير العدو لأبي مدين و الأسرى الذين معه فاتصلت الذات إلى موضوع قيمتها.

الكرامة الرابعة عشر : قال **النبهاني** :« أنه لما اختلف طلبة بجاية في حديث (إذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة) و أشكل عليهم ظاهرة أبموت مؤمنين يستحقان كل الجنة ، فجاءوا إليه و هو يتكلم على رسالة القشيري فكاشفهم بالحال بلا سؤال و قال لهم . المراد أنه يعطى نصف جنته فيكشف له عن مقعده ليتنعم به و تقر عينه ، ثم النصف الآخر يوم القيامة»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (طلبة بجاية) أما موضوع الفعل فهو (شرح الحديث المبهم) .

قامت الذات الفاعلة (الطلبة) ببرنامج سردي و هو الذهاب إلى الشيخ أبو مدين لسؤاله عن الحديث ، فقام الفاعل المنفذ (أبو مدين) في الحال ببرنامج سردي آخر و هو كشف الطلبة بلا سؤال و ذلك يساعد الذات في الوصول إلى موضوع فعلها (شرح الحديث المبهم) ، فاتصلت الذات بموضوعها و كانت النتيجة فهم الطلبة للحديث و حل الخلاف.

الكرامة الخامسة عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **سيدي عبد الخالق التونسي** أنه قال عنه:« سمعت برجل يسمى موسى الطيار يطير في الهواء و يمشي في الماء . و كان رجل يأتيني عند صدع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهما الناس ، فوقع ليلة في نفسي أنه موسى الطيار الذي سمعت به ، و طال علي الليل في انتظاره ، فلما طلع الفجر نقر الباب رجل ، فإذا هو الذي يسألني ، فقلت له : أنت موسى الطيار ؟ فقال نعم ، ثم سألني و انصرف ثم جاءني مع رجل آخر ، فقال لي : صلينا الصبح ببغداد و قدمنا مكة فوجدناهم في صلاة الصبح ، فأعدنا معهم و جلسنا حتى صلينا الظهر ، و أتينا القدس فوجدناهم في صلاة في

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 120

الظهر ، فقال لي صاحبي هذا : نعيد معهم ، فقلت لا ، فقال لي و لم أعدنا الصبح بمكة ؟ فقلت له : كذلك كان شيخي يفعل و به أمرنا ، فاختلفنا و أتيناك للجواب فقال أبو مدين فقلت لهم : أما إعادة الصبح بمكة فلأنها بها عين اليقين ، و عين اليقين أولى من علم اليقين ، و صلاتكم الظهر بمكة و هي أم القرى فلذلك لا تعاد في غيرها ، قال : فقنعنا به و انصرفنا»[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (موسى الطيار و الرجل الذي معه) أما موضوع الفعل فهو (إيجاد جواب للخلاف الذي بينهما) .

قامت الذات الفاعلة(موسى الطيار و الرجل الذي معه) ببرنامج سردي و هو وظيفة خروج فذهبت إلى الشيخ أبو مدين و قامت بسؤاله .

فكانت النتيجة هي شرح أبو مدين المسألة لموسى الطيار و الرجل الذي معه ، فاتصلت الذات (موسى الطيار و الرجل الذي معه) بموضوع فعلها (إيجاد جواب للخلاف الذي بينهما).

الكرامة السادسة عشر : قال النبهاني : « و كان استوطن بجاية و يقول أنها معينة على طلب الحلال ، و لم يزل يزداد حاله على مر الليالي رفعة ترد عليه و ذو الحاجات من الأفاق، و يخبر بالوقائع و الغبوب إلى أن وشى به بعض علماء الظاهر إلى يعقوب المنصور و قال له إنا نخاف منه على دولتكم ، فإن له شبها بالإمام المهدي و أتباعه كثيرون بكل بلد ، فوقع في قلبه و أهمه شأنه ، فبعث إليه بالقدوم عليه ليختبره ، و كتب لصاحب بجاية بالوصية به و الاعتناء ، و أن يحمل خير محمل ، فلما أخذ في السفر شق على أصحابه و تغيروا و تكلموا ، فسكتهم و قال لهم إن منيتي قربت و بغير هذا المكان قدرت و لابد لي منه ، و أنا شيخ ضعيف لا قدرة لي على الحركة ، فبعث الله تعالى من يحملني إليه برفق و يسوقني إليه أحسن سوق ، و إني لا أرى السلطان و لا يراني ، فطابت نفوسهم و ذهب بؤسهم و علموا أنه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطئوا به حوز تلمسان ، فبدت له رابطة العباد ، و هي اسم مكان هناك ، فقال لأصحابه : ما أصلحه للرقاد،

1المصدر السابق، ص، 120

فمرض مرض موته ، فلما وصل وادي نسر اشتد به المرض و نزلوا به هناك ، فكان آخر كلامه الحق تعالى »[1]

تتمثل الذات الفاعلة في القصة السابقة في (يعقوب المنصور) أما موضوع الفعل فهو (طلب الشيخ أبو مدين لاختباره) .

قامت الذات الفاعلة ببرنامج سردي و هو وظيفة خروج حيث أرسل رسله لطلبه ، فأبى أبو مدين أن يذهب له لأنه علم بتوقيت موته ، فانفصلت الذات (يعقوب المنصور) عن موضوع فعلها (طلب أبو مدين لاختباره) .

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء،ج2، ص، 120، 121

بعد إتمام الفصل الثاني الذي شمل على الدراسة النظرية و التطبيقية معا نستنتج أن :

- البعد العرفاني مصطلح يدخل ضمن نطاق السيميائية السردية للخطاب، و يتصل بفعل المعرفة للذوات الفاعلة و صلتها بمواضيع الفعل ، كما يدرس البعد المعرفي مستوى الحقيقة في النصوص انطلاقا من الفعلين الإقناعي و التأويلي ، ليصل في الأخير إلى المعرفة .
- يولي البعد العرفاني أهمية لثنائية الذات و الموضوع ، كونهما يمثلان شكلا من أشكال المعرفة ، فالذات في رحلة بحثها عن الموضوع تمارس كل أضرب المعرفة بواسطة وظائف تقوم بها، و برامج سردية محققة من طرفها . لتتصل في الأخير بمواضيع فعلها أو تنفصل عنها، ذلك بحسب قدرتها على إنجاز الفعل و امتلاكها المعرفة المناسبة لانجازه.
- الفعل الإقناعي و التأويلي يستويان و لكن الفعل التأويلي يمد المرسل إليه بالمعرفة اللازمة للوصول إلى فعله . إما بالسلب أو بالإيجاب.
- بعد القراءة المتمعنة لكرامات أبي مدين التلمساني و استخراج الذوات الفاعلة منها و علاقتها بمواضيع الفعل يتبين لنا مايلي :
- لم يكن أبو مدين الذات الفاعلة الوحيدة في قصص كراماته ، بكونه محقق الكرامات ، بل تنوعت الذوات الفاعلة في هذه القصص.
- لكل قصة خصوصيتها السردية و ذاتها و موضوعها ، فأحيانا نجد أبو مدين التلمساني يحتل مكان الفاعل المنفذ في القصص ، حتى يساعد الذوات في الوصول إلى مواضيعها ، و أحيانا يكون معارضا حتى يمنعها من الوصول إلى مواضيعها . و أحيانا كان هو الذات الفاعلة و قد وجدنا ذلك في أربع قصص.
- لم تكن علاقة الفاعلة بمواضيع فعلها في جميع القصص علاقة اتصال بل كانت في أربع قصص علاقة انفصال ، فلم تصل الذات إلى موضوعها و لم تحقق مرادها . لأن البرامج السردية الممارسة من طرفها غير كافية للوصول إلى موضوعها و ذلك مرده إلى قوى غيبية قاهرة كما قال غريماس.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

تجليات البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني

أولا: تجليات أقسام البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني

أ. الفعل الإقناعي

ب. الفعل التأويلي

قمنا في الفصل السابق باستخراج الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين التلمساني ، مع الإشارة إلى ماهية الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي و سنقوم في هذا الفصل بإسقاط أقسام البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني باستخراج كل من الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي في قصص الكرامات .

أولا: تجليات أقسام البعد العرفاني على كرامات أبي مدين التلمساني:

الكرامة الأولى: قال **النبهاني** نقلا عن **الفقيه عباس** الذي نقل عن **أبي محمد الدكالي** قال« قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين و الفرنج ، و كان الظهور للفرنج ،فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه و خرج إلى الصحراء مع نفر من أصحابه و جلس على كثيب ، فإذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء ،فوثب حتى صار بينهم و علا بالسيف رءوسهم حتى قتل كثيرا منهم و ولوا هاربين»[1]

نلاحظ في القصة السابقة أنها تحتوي على خارقة من الخوارق و هي تسخير الخنازير لأبي مدين التلمساني بالجلوس على كثيب و قام بتمني حضور الخنازير فحضرت في الحال و كانت كثيرة لدرجة أنها ملأت الصحراء . و من هنا نطرح الإشكالات التالية : ما الذي جعل أبو مدين يثق بحضور الخنازير ؟ أي قوة اعتمد عليها حتى يحضر الخنازير و يحقق النصر على الفرنج حاملا سيفه بمفرده ؟

سنعتمد في دراستنا على عنصر التحريك الذي لا يقوم به الفاعل من خلال إرادته و إنما يتدخل المرسل المحرك و هو أبو مدين و ذلك من اجل الوصول إلى أعلى مراتب الكمال و الثقة المطلقة بالله عز و جل و التوكل عليه أينما حل حتى يستطيع طلب الخنازير و تحقيق النصر على الفرنج

فقد قام المرسل بفعل إقناعي مزدوج يتمثل في :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياءج2، ص، 117

1. فعل إقناعي مارسه أبو مدين على نفسه بعد أن عزز ثقته بالله عز و جل و توكل عليه و استقرار حالته النفسية . فاقتنع بالله و وثق به . فاقنع نفسه بطلب مساعدة الله فسخرت له الخنازير لمساعدته . و هذا ما يمثله المخطط التالي :

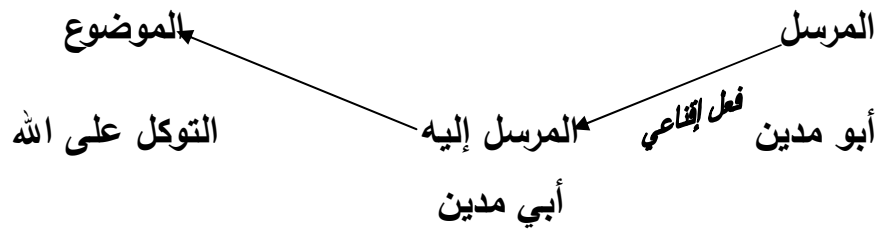

فعل إقناعي مارسه أبو مدين على نفسه مرة أخرى بعد أن تأكد من أن الله معه و أمده بالخنازير لمساعده قام و قاتل الفرنج حاملا سيفه بمفرده فغلبهم بفضل ثقته بالله عز و جل و هذا ما يمثله المخطط التالي :

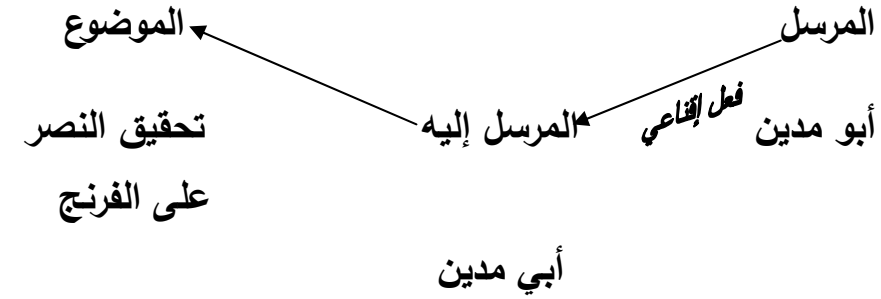

نلاحظ تدخل المرسل (أبو مدين) في فعل التحريك في كلتا الحالتين ، فقد حقق كرامة و خارقة لا يمكن لبشر عاديين تحقيقها . فثقته بالله هي من ساعدته في طلب الخنازير بعد أن أقنع نفسه بها في كلتا الحالتين.

كما لاحظنا سابقا أن الفعل الإقناعي يرتبط بالتحريك. أما الفعل التأويلي يرتبط بمرحلة التقويم الذي يعتبر أن العلاقة بين الفاعل و الموضوع لا تستقيم فقط على الاتصال و الانفصال و إنما من حيث ظاهرها و باطنها .

و الفعل الإقناعي المزدوج في التحريك ، ليس له صلة في مرحلة التقويم بالفعل التأويلي في هذه الكرامة فقد كان فعلا تأويليا واحدا و تمثل في :

فعل تأويلي مارسه أبو مدين على نفسه بعد أن حقق الله طلبه بضرورة النهوض للقتال بمفرده حاملا سيفه ليقضي على العدو و هو متيقن أنه سيفوز لأن الله معه و سيساعده، فسرعان ما تمكن منهم و فروا هاربين.

فوجدنا أنفسنا أمام مشهد خارق و مثير ، يجعل المتأمل له يدرك أن هذه الكرامة وقعت نتيجة قيام أبي مدين التلمساني بسحر أو قراءة أو تمتمة بعض الطلاسم و هذا ظاهر الأمر، أما باطنه فهو تحقيق هذه الكرامة بإذن الله و أمره لمساعدة عبده الذي طلبه.

فقد ولدت الثقة بالله لدى أبي مدين الشعور بالراحة و الطمأنينة . فقد جلس على كثيب و تمنى حضور الخنازير و هو موقن بالإجابة و تحيق مراده و مرامه و سرعان ما تحقق له ما يريده ن بل إن هذا الأمر يعد من الخوارق و لا يحدث إلا لمن وصلوا لأعلى المراتب من الكمال.

الكرامة الثانية: قال **النبهاني** :« و سافر مرة مع جماعة و نزلوا في صحراء، فسمعوا في الليل صوتا و خافوا المؤذين و تمنوا ضوءا يؤنسهم لشدة الظلمة ، فصلى تحت شجرة ركعتين و دعا فأضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله إلى الصباح و أمنوا»[1]

حدث أمر عجيب في القصة السابقة و هو استجابة دعاء أبي مدين التلمساني فور صلاته تحت الشجرة و دعائه بطلب النور لإضاءة المكان حتى يأنس الجماعة التي معه .

يتضح فعل التحريك هنا من خلال الفعل الإقناعي الذي مارسته الجماعة التي مع أبي مدين بعد شعورها بالخوف من الظلمة و الصوت الصادر .ففعل الخوف جعلها تتمنى نورا و هذا بدوره أقنع أبو مدين بضرورة الدعاء تحت الشجرة لطلب النور. و هذا ما يمثله المخطط التالي :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 117

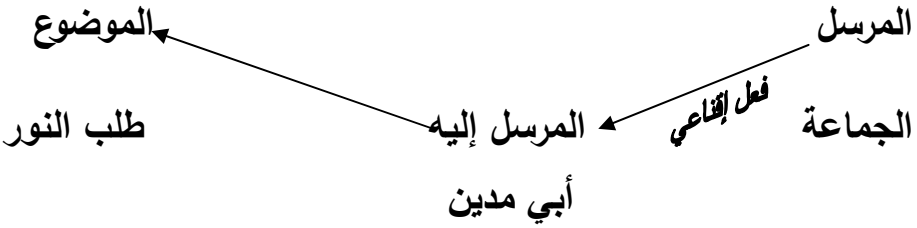

يرتبط فعل التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم، و يتمثل في ممارسة الجماعة التي مع أبي مدين التلمساني عندما تمنت الحصول على النور فقد تيقنت من حدوث كرامة على يده و هي استجابة الدعاء ، لأنها كانت تعلم بولايته، فظاهر الأمر يبين عدم معرفة الجماعة بولاية أبي مدين ، أما باطنه فيبين العكس ، فما تمني الجماعة الحصول على النور إلا كان نتيجة تيقنهم بإجابة دعاء أبي مدين.

الكرامة الثالثة : قال **النبهاني** :« و روينا أنه رضي الله عنه قرأ مرة في الصلاة قوله تعالى: « و يسقون فيها كأسا كان مزاجه زنجبيلا » فامتص شفتيه ، فلما فرغ قال : لما تلوتها سقيت من الكأس»[1]

نلاحظ في القصة السابقة وقوع أمر غير معقول و هو حضور شراب الزنجبيل عند تلاوة أبي مدين الآية السابقة فبمجرد الانتهاء امتص شفتيه . و هذا ما يحولنا إلى طرح الإشكال التالي من وراء حدوث هذا الفعل ؟

يعتمد عنصر التحريك على الفعل الإقناعي الذي مارسته الآية التي قام أبو مدين بتلاوتها ، فآمن و اقتنع بها فحدث أن حضر له شراب الزنجبيل مكافئة من الله عز و جل على إيمانه بآيته. وهذا ما يمثله المخطط التالي :

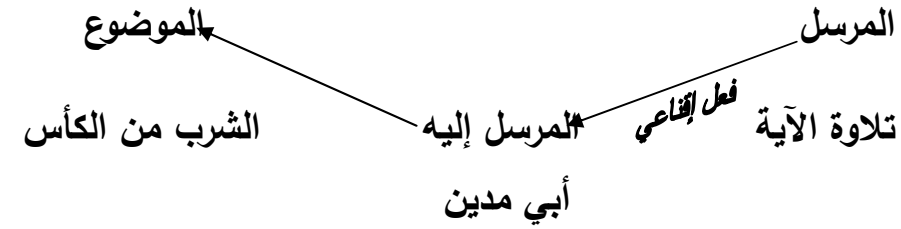

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ص، 117، 118

يرتبط فعل التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم. و الذي يتمثل في إيمان أبي مدين التلمساني و اعتقاده بالآية عندما تلاها. فاستقرت حالته النفسية و حصلت له حالة صفاء روحي فصله عن العوالم . فحقق خارقة من الخوارق و هو حضور شراب الزنجبيل الذي كان يقرأه في الآية .

الكرامة الرابعة: قال **النبهاني** نقلا عن **الإمام اليافعي** : « روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى يعقوب رأى مرائي و أحوالا من المريدين ، و سببه أنه قتل أخاه غيرة على الملك، فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت في باطله أحوالا حسنة ، و تغير عليه من نفسه مالا يعهده لثمرة التوبة ، فما كان أبركه عليه ذنبا ، فشكا ما يجده لمريدة كانت تدخل قصره، فقالت له : هذه أحوال المريدين ، فقال : كيف أعمل بنفسي و من يعرفني و يداويني ؟ فقالت له : الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة في هذا الزمان ، فبعث يعقوب إلى الشيخ أبي مدين و طلبه طلبا حثيثا و التجأ إليه ، فاقتضى إجابة الشيخ أبي مدين له فقال : قوموا له نطيع الله عز و جل سبحانه و تعالى بطاعته ، و أنا ما أصل إليه بل أموت بتلمسان ، و كان الشيخ يومئذ في بجاية ، فلما وصل إلى تلمسان قال لرسل يعقوب : سلموا على صاحبكم و قولوا له شفاؤك على أبي العباس المريني و مات الشيخ أبو مدين ، فمضت الرسل إلى يعقوب و أخبروه بما قال الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أبو العباس المريني طلبا حثيثا و سير إليه في كل الجهات حتى ظفروا به فأخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه و تعالى إذنا بالاجتماع به ، فمشى إليه و اجتمع به ، ففرح يعقوب بذلك ، ثم أمر بذبح دجاجة و خنق أخرى ، و أن يطبخ كل واحدة منهما على حدة و قدهما بين الشيخ ، فأمر الشيخ الخادم برفع المخنوقة و قال هذه جيفة و أكل من الأخرى ، فسلم يعقوب نفسه له و أنزل نفسه منزلة

الخادم، و فتح له على يديه ، و ترك الملك و سلمه لابنه ، و اشتغل مع الشيخ و ثبت قدمه في الولاية ببركة الشيخ أبي العباس و إشارة الشيخ أبي مدين »[1]

تحتوي هذه القصة على خارقة من الخوارق و هي معرفة أبو مدين التلمساني توقيت موته زد على إشارته إلى الشخص الذي سيشفي أمير المؤمنين يعقوب لكن الفعل الإقناعي في هذه القصة لن يكون له صلة بموضوع الكرامة بل سكون له علاقة بيعقوب.

يعتمد التحريك على الفعل الإقناعي الذي جاء ثلاثيا في هذه القصة :

1. فعل إقناعي من طرف المريدة إلى يعقوب بعد أن قامت بإقناعه أن أبو مدين هو من سيقوم بشفائه فأرسل يعقوب إلى طلبه و هذا ما يوضحه المخطط التالي:

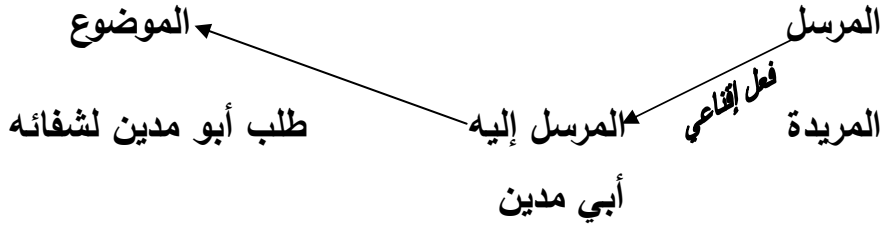

2. فعل إقناعي : من طرف أبي مدين إلى يعقوب الذي أخبره أنه لن يصل إليه لشفائه بل سيموت قبل القدوم إليه و قام بالإشارة إلى أبو العباس المريني الذي سيكون سببا في شفائه و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

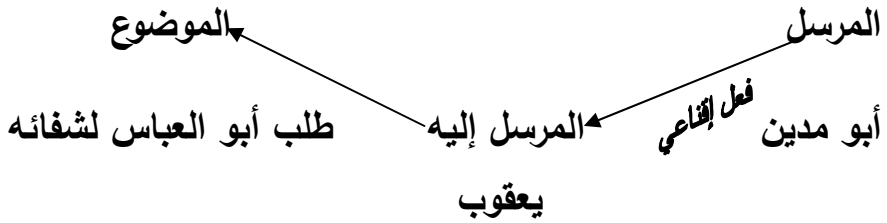

3. فعل إقناعي : من طرف يعقوب إلى الشيخ أبي العباس المريني بعد أن أرسل جنده لطلبه ليساعده في الشفاء فاقتنع أبو العباس و قام بشفائه و إدخاله في طريق الولاية و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 118

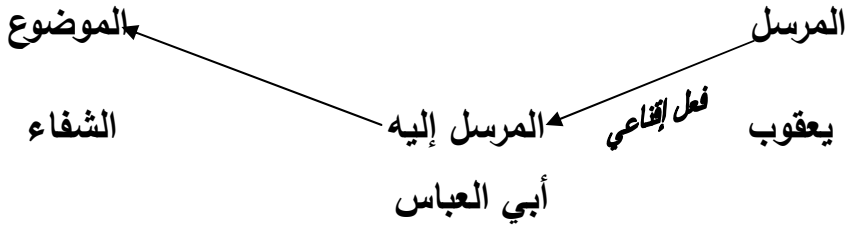

نلاحظ مما سبق أن المرسل و المرسل إليه تعددا في القصة و هذا بالضرورة أدى إلى تعدد الفعل الإقناعي لتصل الذات في النهاية إلى موضوعها و هو الشفاء .

يرتبط الفعل الإقناعي كما لاحظنا سابقا بالتحريك أما الفعل التأويلي فيرتبط بالتقويم. فالفعل الإقناعي الثلاثي في فعل التحريك له صلة بالفعل التأويلي الثلاثي هو الأخر و نجده من خلال :

1. فعل تأويلي من طرف يعقوب بعد أن أشارت له المريدة لأبي مدين التلمساني الذي سيساعده في الشفاء . فعليه إذن أن يقوم بطلبه فورا.
2. فعل تأويلي لدى يعقوب بعد أن أشار له أبو مدين لأبي العباس المريني الذي سيكون سببا في شفائه فعليه أن يقوم بإرسال طلبه فورا.
3. فعل تأولي لدى أبي العباس بعد أن طلبه يعقوب لمساعدته في شفائه . و أنه يجب أن يساعده بعد أن وجد من الحق تعالى إذنا بالاجتماع به.

استوى الفعل الإقناعي مع الفعل التأويلي في هذه القصة ، إلا أن الأخير سعى إلى التأثير في المرسل إليه (يعقوب / أبو مدين) و مده بالمعرفة . فسرعان ما تحقق الفعل التأويلي لدى المرسل إليه (يعقوب/ أبو العباس) و قام بتنفيذ شرعية الفعل للوصول إلى الموضوع.

الكرامة الخامسة: قال **النبهاني** نقلا عن **المناوي** : « من كراماته أنه حنى رأسه يوما و هو بين أصحابه و قال : و أنا منهم اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك أني سمعت و أطعت، فسئل عن ذلك قال : قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فأرخوا ذلك و هم بالمغرب فكان كذلك»[1]

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 118

تحتوي هذه القصة على كرامة من كرامات أبي مدين التلمساني حيث أنه حنى رأسه عندما سمع كلام عبد القادر الذي كان ببغداد عندما قال : قدمي هذه على كل ولي لله .

يعتمد التحريك على الفعل الإقناعي الذي مارسه الشيخ عبد القادر على كل ولي لله و الذي يعتبر أّبو مدين منهم. و هو وضع قدمه عليهم . فأرخى أبو مدين التلمساني رأسه. و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

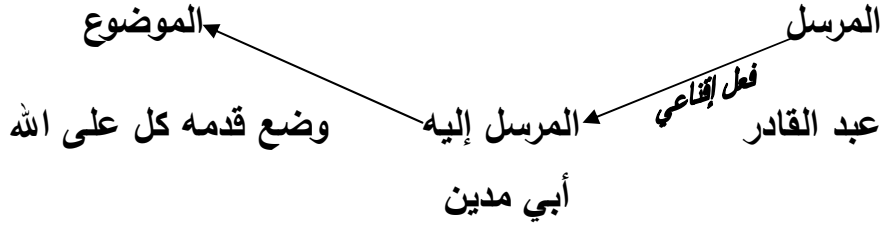

ارتبط الفعل الإقناعي بفعل التحريك أما الفعل التأويلي فيرتبط بفعل التقويم الذي يتمثل :

فعل تأويلي من قبل أبي مدين التلمساني بعد أن سمع كلام الشيخ عبد القادر، فقام بإرخاء رأسه لأنه يعلم أنه من أولياء الله و الكلام ينطبق عليه.

الكرامة السادسة: قال **النبهاني** نقلا عن **المناوي** : « و مكث في بيته لا يخرج إلا للجمعة فاجتمع الناس ببابه و سألوه أن يتكلم عليهم و ألزموه ، فخرج ففرت منه عصافير على سدرة بداره ، فرجع و قال : لو صلحت للحديث عليكم ما فر مني الطير و لا الوحش ، فقعد عاما فأتوه ، فخرج فلم تفر منه الطير فتكلم عليهم و ترك الطير تضرب بأجنحتها و تصفق حتى مات منها الكثير ، و مات رجل ممن حضر»[1]

تحتوي القصة على كرامة و خارقة من الخوارق التي مارسها أبو مدين التلمساني و تتمثل في فرار الطير منه عند حديثه مع الناس ، لكنه عادوا و اجتمعوا به عندما لم يحدث الناس لمدة كاملة.

يرتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي الذي اتسم بطابع الازدواجية و المتمثل في :

1 يوسف إسماعيل النبهاني جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 118، 119

1. فعل إقناعي من طرف الناس إلى أبو مدين التلمساني و ذلك بإقناعه و إلزامه الحديث معهم بعد أن غاب عنهم مدة سنة كاملة . فعندما تحدث معهم فرت الطير منه و هذا يوضحه المخطط التالي :

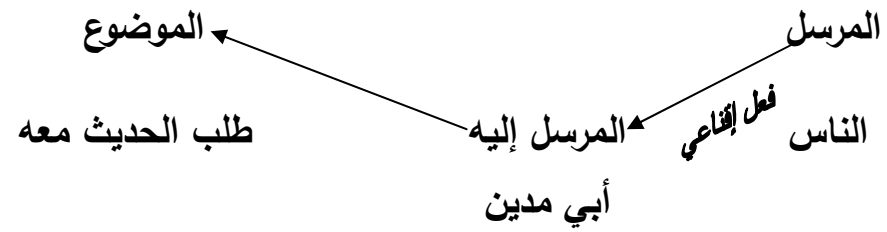

2. فعل إقناعي من طرف أبي مدين التلمساني إلى الطير بعد أن غاب عن الناس سنة كاملة و لم يحدثهم ، فعندما خرج مرة ثانية و حدثهم ، لم تفر الطير منه .

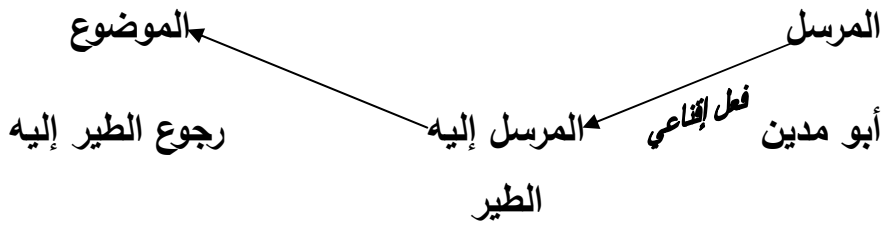

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما فعل التأويل فله صلة بمرحلة التقويم، فالفعل الإقناعي المزدوج في مرحلة التحريك له صلة بالفعل التأويلي المزدوج هو الآخر و المتمثل في :

1. فعل تأويلي مارسته الطير عندما خرج أبو مدين و تحدث مع الناس ففرت منه لأنه لا يصلح للحديث معهم .

2. فعل تأويلي مارسه أبو مدين بعد أن فرت منه الطير فاستنتج أنه لا يصلح للحديث مع الناس لذلك هربت منه الطير فمكث في البيت سنة كاملة ثم خرج و تحدث مع الناس و كانت النتيجة هي عدم فرار الطير منه .

الكرامة السابعة: قال **النبهاني** : « و اتفق أنه نسى في جيبه دينارا ، و كان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب و كانت هناك غزالة تأتيه فتدر عليه فيكون قوته فلما جاء إلى الجبل جاءت الغزالة و هو محتاج إلى الطعام ، فجاءها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه

و ما زالت تنطحه بقرونها ، و كلما مد يده إليها نفرت منه ، ففكر في سبب ذلك ، فتذكر الدينار فأخرجه من جيبه و رمى به ، فجاءته الغزالة و أنست به و درت عليه»[1]

صورت القصة كرامة أخرى من كرامات أبي مدين التلمساني حيث أراد شرب حليب الغزالة لكنها لم تدعه ، لأنه نسي دينارا في جيبه ، و عندما تخلص منه جاءت إليه و أعطته من حليبها.

يرتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي الذي اتسم بطابع الثلاثية و المتمثل في :

1. فعل إقناعي : مارسه أبو مدين على الغزالة حتى تعطيه من حليبها لكنها رفضت و هربت منه و نطحته بقرونها و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

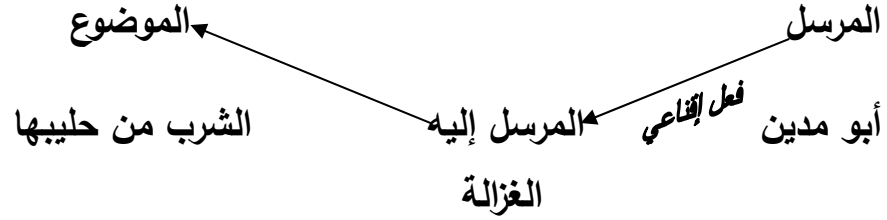

2. فعل إقناعي مارسته الغزالة على أبي مدين عندما فرت منه و لم تتركه يشرب من حليبها لأنها أحست بعدم صفائه الروحي. و هذا ما يوضحه المخطط التالي:

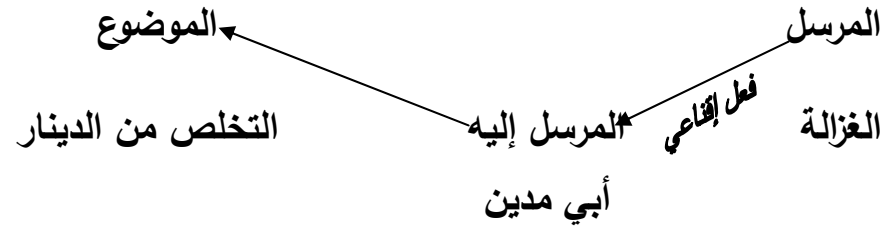

3. فعل إقناعي مارسه أبو مدين على نفسه أن فكر و عرف أنه الدينار و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص ، 119

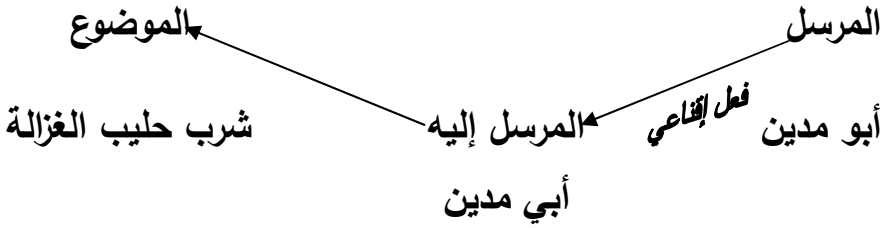

نلاحظ أن المرسل (أبا مدين) تدخل في فعل التحريك في كلتا الحالتين ففي الحالة الأولى قام بفعل إقناعي للغزالة لأنه أراد أن يشرب من حليبها . ثم قامت الغزالة بفعل إقناعي لتجعله يتخلص من الدينار.

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فارتبط بعنصر التقويم، فالفعل الإقناعي الثلاثي في مرحلة التحريك ، له صلة في مرحلة التقويم بالفعل التأويلي المزدوج هو الآخر و المتمثل في :

1. فعل تأويلي مارسه أبو مدين بعد أن رأى الغزالة جاءت إلى الجبل ، فضن أنها ستدر عليه كالعادة من لبنها ، لكنها رفضت و فرت منه.

2. فعل تأويلي مارسته الغزالة عندما أحست بشيء أبعدها عنه قد يكون عدم صفاء داخلي أو فاصل بينه و بينها لذلك لم تدعه يشرب من حليبها و نفرت منه.

3. فعل تأويلي قام به أبو مدين بعد قام بالتفكير و معاودة نفسه حول سبب نفور الغزالة منه . فوجد أنه الدينار فقرر التخلص منه حتى تسمح له الغزالة بشرب حليبها و بالفعل حصل ما توقع و جاءته الغزالة و درت عليه من لبنها.

الكرامة الثامنة: قال **النبهاني** : « و وقع في سياحته أنه دخل على عجوز في مغارة فأقام عندها ، فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه ، فقدمت العجوز سفرة فيها صحن خبز ، فقعد الشيخ و الابن يأكلان فقال الابن : تمنيت أن لو كان هذا كذا فقال الشيخ : سم الله و كل ما تمنيت ، فلم يزل يعدد التمني و هو يقول مقالته الأولى و اللون الواحد ينقلب ألوانا كثيرة ، و يجد طعم ما يتمنى»[1]

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص ، 119

تتضمن هذه القصة كرامة من كرامات أبي مدين التلمساني و هي قلب الصحن الواحد عدة ألوان من الطعام ، بعد أن تمنى الابن الطعام.

يرتبط فعل التحريك الإقناعي بعنصر التحريك الذي اتسم بالازدواجية و يتمثل في :

1. فعل إقناعي : قام به الابن لأبي مدين عندما تمنى أن يكون الطعام الذي في الصحن الذي اشتهاه فقد قام بإقناع أبي مدين حتى يغير الطعام الذي في الصحن ، فقام بتغيره كما اشتهى الابن و هذا ما يوضحه المخطط التالي:

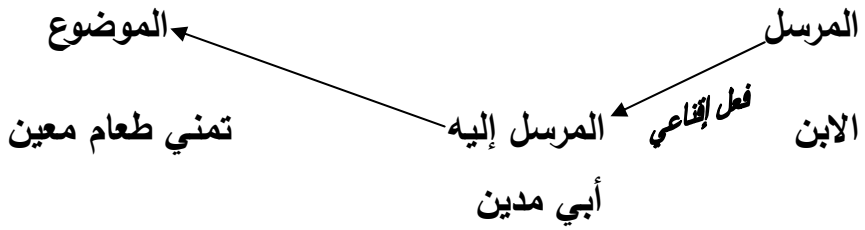

2. فعل إقناعي مارسه أبو مدين على الصحن حتى ينقلب إلى عدة ألوان من الطعام و ذلك بقوله بسم الله فانقلب الصحن و وجد الابن ما تمنى هذا ما يوضحه المخطط التالي :

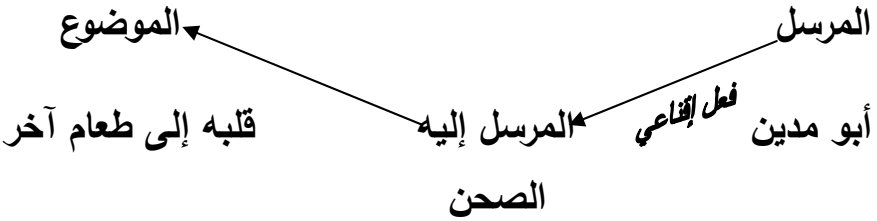

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي ، أما الفعل التأويلي فيرتبط بعنصر التقويم .

فالفعل الإقناعي المزدوج في مرحلة التحريك له صلة بالفعل التأويلي المزدوج في مرحلة التقويم و المتمثل في :

1. فعل تأويلي : قام به الابن عندما رأى أبو مدين فعلم أنه صاحب كرامات فتمنى أن يتقلب الصحن إلى يريد من طعام .
2. فعل تأويلي : مارسه أبو مدين عندما تمنى الابن الطعام فعرف أنه لابد أن يساعده في تحقيق ذلك فقام بقلب الصحن .

الكرامة التاسعة: قال **النبهاني** : « و كان الوحش يذل له ، فإذا رآه ارتعد لهيبته ، و مر بحمار أكل السبع نصفه و صاحبه ينظر من بعد ، فذهب بصاحب الحمار إلى الأسد و قال : أمسك بأذنه و استعمله مكان حتى يموت ، فركبه و استعمله سنين حتى مات»[1]

تحتوي القصة على كرامة أخرى لأبي مدين حيث قام بجعل السبع ركبا للرجل الذي أكل حماره ، فأطاعه دون مقاومة.

يرتبط فعل التحريك بالفعل الإقناعي الذي مارسه أبو مدين على السبع بعد أن أكل حمار الرجل فقام بإقناعه و جعله يخضع له و يقوم بطاعته حتى يصبح ركبا للرجل بدل الحمار الذي أكله و هذا ما يمثله المخطط التالي:

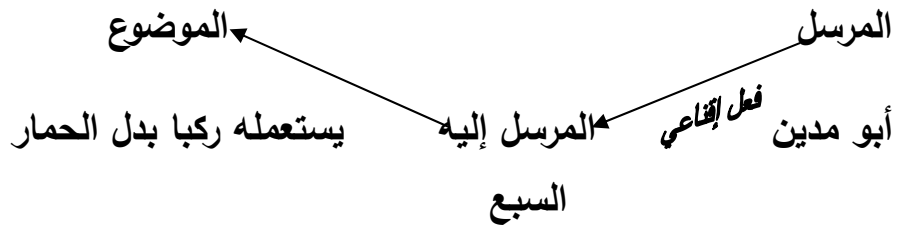

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و المتمثل في :

فعل تأويلي مارسه السبع بعد أن رأى أبو مدين فارتعد لهيبته فخضع له و استسلم .

الكرامة العاشرة:قال النبهاني « و رأى بعض الأولياء إبليس فقال له : كيف حالك مع أبي مدين ؟ فقال : ما شبهته في نفسي فيما يلقى إليه في قلبه إلا كشخص بال في البحر المحيط ، فقيل له لم تبول فيه ؟ قال حتى أنجسه ، فلا تقع به إلا الطهارة ، فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا و قلب أبي مدين كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه »[2]

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2 ، ص، 119

2المصدر نفسه، ص، 119

صورت لنا القصة مشهد خارقة من الخوارق أو كرامة من كرامات أبي مدين بعد أن قام إبليس ببث السوء في قلبه فلم يستجب له أبو مدين . و صورت لنا كرامة من كرامات الأولياء و هي مشاهدة إبليس و الحديث معه.

يرتبط الفعل الإقناعي بعنصر التحريك الذي اتسم بالازدواجية و يتمثل في :

1. فعل إقناعي مارسه إبليس على قلب أبي مدين و ذلك حتى ينجسه و يلقي فيه سوء . فباءت محاولته بالفشل ففعل الإقناع في هذه القصة اتسم بالرفض من طرف أبو مدين لأنه لم يستجب لإلقائه و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

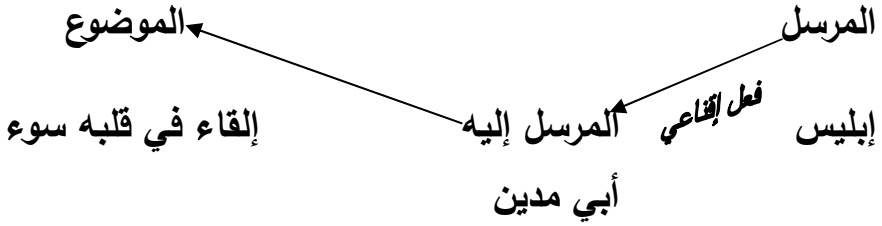

2. فعل إقناعي : مارسه أبو مدين على إبليس بعد أن أقنعه بعدم التأثر بإلقائه و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

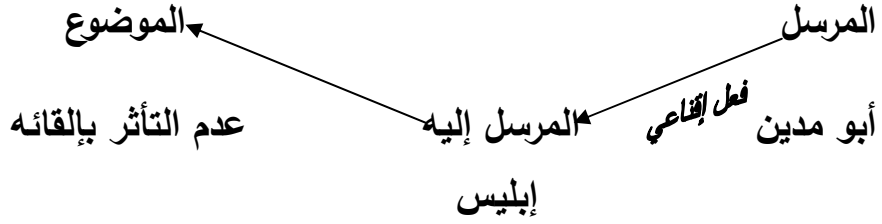

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما الفعل التأويلي في مرحلة التقويم فقد كان مزدوجا و تمثل في :

1. فعل تأويلي : من طرف إبليس ذلك أن أبو مدين لم يتأثر بأي سوء يلقيه في قلبه فعلم أنه يقوم بعمل لا جدوى منه و أن قلبه طاهر . كلما بث فيه أمرا سيئا لم يتأثر به.

2. فعل تأويلي مارسه أبو مدين على نفسه بعد أن جاءه سوء في قلبه ، فعلم أنه من وسوسات الشيطان و نزغاته فطهر قلبه بذكر الله حتى تطمئن روحه و تستقر .

الكرامة الحادي عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **ابن العربي** « و كان شيخنا أبو مدين إذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوبا في ثوبه الذي عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته و كان بحضور العارف أبي العباس الخشاب ، فرأى مخطوطا في ثوب الشيخ : أمسك عليك زوجك »[1]

تحتوي القصة على كرامة حيث أراد أبو مدين أن يطلق امرأته ، فجاءه مكتوب معلق في ثوبه بمنعه بقيام هذا الفعل.

يعتمد عنصر التحريك على الفعل الإقناعي الذي مارسه مجهول على أبي مدين ، و ذلك بإرساله الأمر بعدم تطليق امرأته فوجده معلقا في ثوبه. و هذا ما يوضحه المخطط التالي:

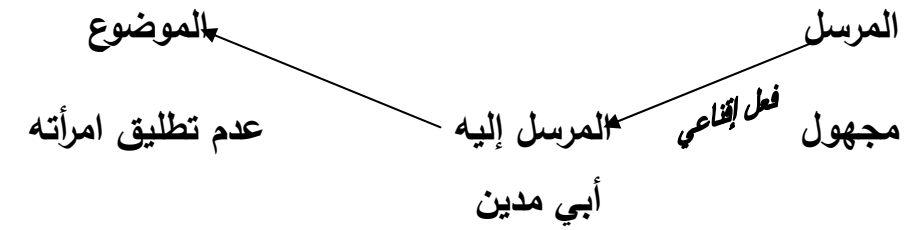

ارتبط الفعل الإقناعي بعنصر التحريك ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و يتمثل في : ممارسة أبي مدين التلمساني للفعل عندما علم بوجود الأمر معلقا في ثوبه يأمره بعدم تطليق امرأته ، فتيقن بضرورة الكف عن ذلك العمل.

الكرامة الثانية عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **نفح الطيب** «... و ذكر التأولي و غيره أن رجلا جاء إلى الشيخ أبي مدين ليعترض عليه ، فجلس في الحلقة فالتفت إليه و قال له . لم جئت؟ فقال لاقتبس من نورك ، فقال له : ما الذي في كمك ؟ فقال له: مصحف ، فقال : له افتحه و اقرأ في أول سطر يخرج لك ، ففتحه و قرأ أول سطر فإذا هو (الذين كذبوا شعيبا – إلى الخاسرين) فقال له أبو مدين أما يكفيك هذا ؟ فاعترف الرجل و تاب و صلح حاله »[2]

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 119

2المصدر نفسه، ص، 119

صورت لنا القصة مشهدا آخر من كرامات أبي مدين التلمساني ، وتتمثل في معرفته الشخص الذي أراد أن يعترض عليه ، فجعله يتوب و يعترف بخطئه. و ذلك بعد أن طلب منه أن يقرأ الآية التي ذكرت اسم النبي شعيب الذي يحمل نفس اسمه.

يعتمد فعل التحريك على الفعل الإقناعي الذي اتسم بطابع الازدواجية في هذه القصة و المتمثل في :

1. فعل إقناعي مارسه الرجل على أبي مدين و ذلك حتى يتمكن من الاعتراض عليه، حيث ذهب إليه و جلس في حلقته . و عندما التفت إليه أبي مدين قال له: أنه يريد أن يقتبس من نوره . لكن فعله الإقناعي جاء بالفشل و الرفض من طرف أبي مدين الذي لم يصدقه و عرف نيته و هذا ما يمثله المخطط التالي:

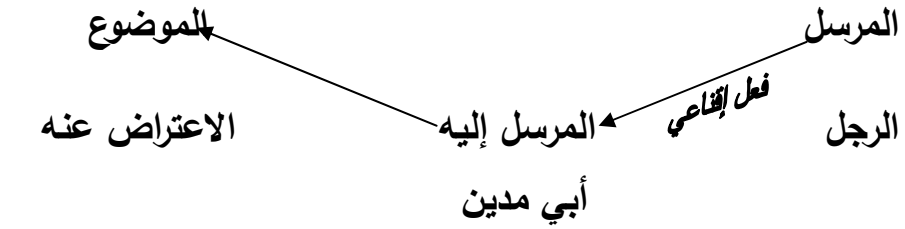

2. فعل إقناعي مارسه أبو مدين على الرجل بعد أن طلب منه أن يفتح كتاب الله على أول سطر يلقاه فقرأ اسم شعيب النبي الذي كذبه قومه ، و شيخنا يدعى شعيب فاقتنع الرجل بما حصل و تاب و صلح حاله و هذا ما يمثله المخطط التالي :

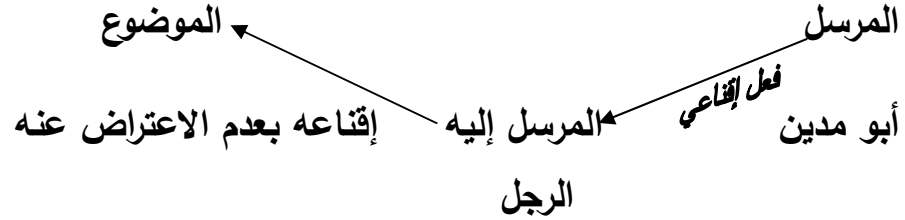

ارتبطت مرحلة التحريك بالفعل الإقناعي كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم . فالفعل الإقناعي المزدوج في فعل التحريك له صلة في مرحلة التقويم بالفعل التأويلي المزدوج و المتمثل في :

1. فعل تأويلي: مارسه الرجل و المتمثل في ضنه و اقتناعه بأنه سينجح في الاعتراض على الشيخ أبي مدين .

2. فعل تأويلي: مارسه أبو مدين بعد أن علم بنية الرجل الذي يعترض عليه فقام بجعله يتلو الآية حتى يتمكن من إقناعه بالاعتراف بخطئه. و بالفعل اقتنع الرجل و اعترف و تاب و صلح حاله.

الكرامة الثالثة عشر : قال **النبهاني** : « كان ماشيا يوما على ساحل فأسره العدو و جعلوه في سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين ، فلما استقر في السفينة توقفت عن السير و لم تتحرك من مكانها مع قوة الريح و مساعدتها ، و أيقن الروم أنهم لا يقدرون على السير ، فقال بعضهم : أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس و لعله من أصحاب السرائر مع الله تعالى و أشاروا له بالنزول فقال لا افعل إلا إن أطلقتم جميع من في السفينة من الأسارى ، فعلموا أن لا بد لهم من ذلك ، فأنزلوهم كلهم و سارت السفينة في الحال»[1]

تحتوي هذه القصة على كرامة أخرى لأبي مدين ، حيث قام بتوقيف السفينة عن السير حتى يطلق العدو صراحه و صراح الأسرى.

يرتبط فعل التحريك بالفعل الإقناعي الذي مارسه أبو مدين على العدو بعد أن قام بإيقاف السفينة عن السير حتى يتم تحريره و الأسرى الذين معه. فقام العدو بعد أن وجد أنه لا محالة من فعل ذلك و اقتنع بفعل أبي مدين ، فحرره و حرر الأسرى الذين معه و هذا ما يمثله المخطط التالي :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 120

ارتبط عنصر التحريك كما رأينا بالفعل الإقناعي ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و يتمثل في معرفة العدو أنه لابد من تحرير أبو مدين و جماعة المسلمين حتى تتحرك السفينة ن و الفعل حدث ما توقع و تحركت السفينة بعد أن حرروا أبو مدين و من معه.

الكرامة الرابعة عشر : قال **النبهاني** :« أنه لما اختلف طلبة بجاية في حديث (إذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة) و أشكل عليهم ظاهرة أبموت مؤمنين يستحقان كل الجنة ، فجاءوا إليه و هو يتكلم على رسالة القشيري فكاشفهم بالحال بلا سؤال و قال لهم . المراد أنه يعطى نصف جنته فيكشف له عن مقعده ليتنعم به و تقر عينه ، ثم النصف الآخر يوم القيامة»[1]

تحتوي هذه القصة على كرامة من كرامات أبي مدين التلمساني حيث قام بإجابة الطلبة على سؤالهم دون طرح كما شرح لهم الحديث.

يرتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي الذي قام به أبي مدين على الطلبة حيث شرح لهم الحديث الذي اختلفا و أقنعهما بشرحه و هذا ما يوضحه المخطط التالي:

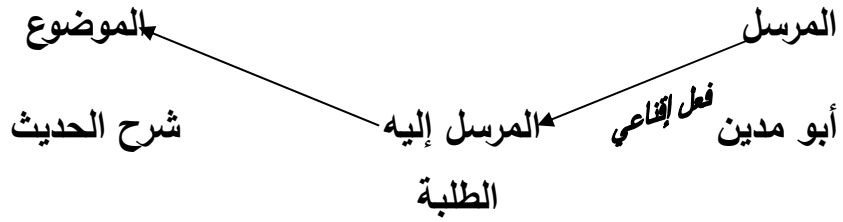

ارتبط فعل الإقناع بعنصر التحريك كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و يتمثل في فعل تأويلي مارسه أبو مدين بشرحه للحديث الذي استصعب على الطلبة ، حيث شرحه بطريقة مفصلة لهم ، و هذا من كراماته أن يكشف له عن مراتب العلوم النظرية.

فظاهر الحديث يعطينا دلالة ، أما باطنه يخفي دلالة لا يكشفها إلا العلماء .

الكرامة الخامسة عشر : قال **النبهاني** نقلا عن **سيدي عبد الخالق التونسي** أنه قال عنه:« سمعت برجل يسمى موسى الطيار يطير في الهواء و يمشي في الماء . و كان رجل

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص ، 120

يأتيني عند صدع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهما الناس ، فوقع ليلة في نفسي أنه موسى الطيار الذي سمعت به ، و طال علي الليل في انتظاره ، فلما طلع الفجر نقر الباب رجل ، فإذا هو الذي يسألني ، فقلت له : أنت موسى الطيار ؟ فقال نعم ، ثم سألني و انصرف ثم جاءني مع رجل آخر ، فقال لي : صلينا الصبح ببغداد و قدمنا مكة فوجدناهم في صلاة الصبح ، فأعدنا معهم و جلسنا حتى صلينا الظهر ، و أتينا القدس فوجدناهم في صلاة في الظهر ، فقال لي صاحبي هذا : نعيد معهم ، فقلت لا ، فقال لي و لم أعدنا الصبح بمكة ؟ فقلت له : كذلك كان شيخي يفعل و به أمرنا ، فاختلفنا و أتيناك للجواب فقال أبو مدين فقلت لهم : أما إعادة الصبح بمكة فلأنها بها عين اليقين ، و عين اليقين أولى من علم اليقين، و صلاتكم الظهر بمكة و هي أم القرى فلذلك لا تعاد في غيرها ، قال : فقنعنا به و انصرفنا»[1]

يحتوي النص على كرامة أخرى من كرامات أبي مدين و تتمثل في حل مسألة الخلاف التي بين موسى الطيار و صاحبه بعد أن اختلفا .و هذه الكرامة كسابقتها و تتمثل في الكشف عن العلوم النظرية.

يرتبط عنصر التحريك على الفعل الإقناعي الذي مارسه أبو مدين على موسى الطيار و صاحبه بعد أن قام بإقناعهما بالمسألة التي اختلفا با و هذا ما يمثله المخطط التالي :

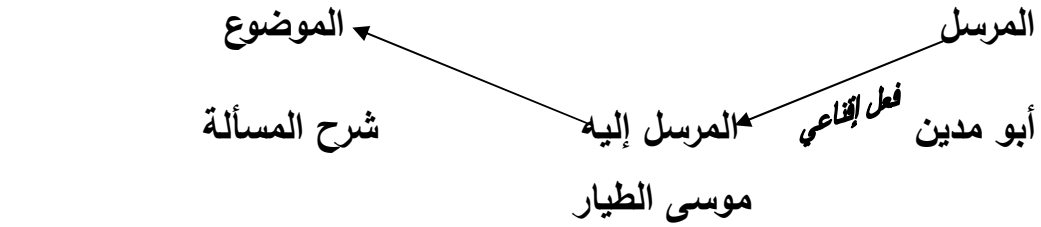

ارتبط الفعل الإقناعي بمرحلة التحريك كما رأينا ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و يتمثل في ممارسة أبي مدين على المسألة التي اختلف فيها موسى الطيار و صاحبه ، فقام أبو مدين بشرحها لهما ، و أول لهما سبب حدوث ذلك بعد أن صعب عليهما إدراك الأمر .

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2، ص، 120

الكرامة السادسة عشر : قال النبهاني : « و كان استوطن بجاية و يقول أنها معينة على طلب الحلال، و لم يزل يزداد حاله على مر الليالي رفعة ترد عليه و ذو الحاجات من الأفاق، و يخبر بالوقائع و الغبوب إلى أن وشى به بعض علماء الظاهر إلى يعقوب المنصور و قال له إنا نخاف منه على دولتكم، فإن له شبها بالإمام المهدي و أتباعه كثيرون بكل بلد ، فوقع في قلبه و أهمه شأنه ، فبعث إليه بالقدوم عليه ليختبره ، و كتب لصاحب بجاية بالوصية به و الاعتناء ، و أن يحمل خير محمل ، فلما أخذ في السفر شق على أصحابه و تغيروا و تكلموا ، فسكتهم و قال لهم إن منيتي قربت و بغير هذا المكان قدرت و لابد لي منه ، و أنا شيخ ضعيف لا قدرة لي على الحركة ، فبعث الله تعالى من يحملني إليه برفق و يسوقني إليه أحسن سوق ، و إني لا أرى السلطان و لا يراني ، فطابت نفوسهم و ذهب بؤسهم و علموا أنه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطئوا به حوز تلمسان، فبدت له رابطة العباد ، و هي اسم مكان هناك ، فقال لأصحابه : ما أصلحه للرقاد ، فمرض مرض موته ، فلما وصل وادي نسر اشتد به المرض و نزلوا به هناك ، فكان آخر كلامه الحق تعالى»[1]

تحتوي القصة على كرامة أخرى لأبي مدين و هي معرفة توقيت موته ، و فعلا حدث ما توقع ما حدث و مات بتلمسان.

ارتبط عنصر التحريك بالفعل الإقناعي الذي مارسه أبو مدين على الجماعة التي أرسلها يعقوب لإحضاره إليه ، فأقنعهم أنه سيموت بتلمسان و لن يذهب إليه و أنهم جاءوا إليه ليحملوه إلى تلمسان بعد أن أرسلهم الله لأنه رجل كبير لا يدر على الحركة فاقتنعوا بذلك و علموا أنها كراماته . و هذا ما يوضحه المخطط التالي :

1يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج2 ، ص، 120، 121

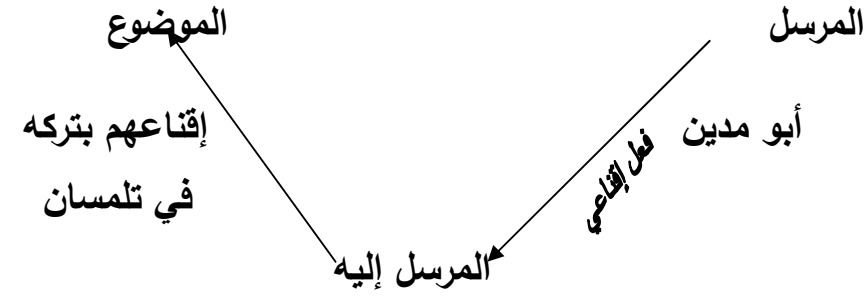

كما لاحظنا فعل التحريك بالفعل الإقناعي ، أما الفعل التأويلي فله صلة بمرحلة التقويم و يتمثل في : ممارسة الجماعة التي أرسلها يعقوب للفعل التأويلي و هو ترك أبا مدين في تلمسان موضع موته ، لأنهم علموا أنها من كراماته

من خلال إسقاط أقسام البعد العرفاني على كرامات أبي مدين التلمساني نستنتج ما يلي :

- اعتمدت مرحلة التحريك على الفعل الإقناعي الذي كان تارة مزدوجا و تارة أحادي و تارة ثلاثي ، و ذلك حسب القصة و خصوصيتها السردية .
- كان الفعل التأويلي في قصص كرامات أبي مدين التلمساني صلة بمرحلة و مرة لم يكن له صلة به ، فقد كان فعلا تأويليا واحدا .
- لم يكن أبو مدين في القصص السابقة هو الممارس للفعلين الإقناعي و التأويلي وحده في كراماته ، بل تنوعت الأفعال من شخصية لأخرى. بحسب الكرامة و طريقة حكيها و الموضوع المرغوب فيه ، و الأفعال و الممارسة من طرف الذات للوصول إليه.
- لاحظنا عند دراستنا لقصص كرامات أبي مدين ، أن المرسل أدى عدة أدوار فيها للوصول إلى موضوعه و وجدنا ذلك عند أبي مدين التلمساني فقد لعب دور المرسل و المرسل إليه في ذات الوقت . لكنه في أغلب الكرامات لم يكن كذلك .
- تنوع المرسل و المرسل إليه في الكرامات السابقة ، كل حسب القصة الكرامة ، لكنه قد يتلقى طلبا بتحقيقها أو يحققها إذا أحسب يريد مساعدته أو يحقق له من تلقاء نفسها.

خاتمة

خاتمة

تعد النصوص التي تتحدث عن خوارق العادات أو أدب الكرامات من أكثر الآداب التي أثارت جدلا كبيرا و تساؤلات عديدة ، مما فتح لنا المجال لدراستها ضمن البعد العرفاني في النظرية السيميائية في تحليل النصوص السردية ، و ذلك بالوقوف على الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في نصوص الكرامات ، ثن إسقاط أقسام البعد العرفاني و هما : الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي . و على هذا الأساس قمنا بصياغة ما توصلنا إليه من نتائج:

- الكرامة الصوفية : نص صوفي يتخطى المألوف و سرد يخطف العقول و يثير الكثير من التساؤلات ، يحمل خطابا مرمزا ، يتسم بالإقناع و إثارة الخيال، يشترك من الأدب الشعبي في عدة جوانب كالشفوية و الخيال.
- الكرامة أمر خارق للعادة من قبل ولي بأمر الله و إذنه ، و ذلك تأييدا على تقواه و إيمانه ، تشبه إلى حد كبيرا المعجزة إلا أنها تختلف عنها كون الأولى للولي و الثانية للنبي .
- توجد للكرامة أنواع كثيرة منها : كرامات مادية ، امتازت بخاصيتها الاجتماعية فهي قضاء لاحتياجات الناس من تسخير لمخلوقات و قلب لطعام... و أخرى نفسية تتمثل في كرامات روحية تتحقق للولي نفسه.
- يدخل البعد العرفاني ضمن إطار الدراسات السيميائية السردية للخطاب في عالم القصة ، له صلة بجميع أنواع المعرفة التي تتعلق بذات قادرة على التأويل.
- ينقسم البعد العرفاني إلى قسمين : هما الفعل الحامل على الاقتناع (الفعل الإقناعي) الذي له صلة بعملية التحريك في الرسم السردي و الفعل التأويلي الذي يرتبط بمرحلة التقويم .
- يكون الفعل الإقناعي موازيا للفعل التأويلي إلا أن الأخير يمد المرسل إليه بالمعرفة اللازمة للوصول إلى فعله ، فإنتاج الحقيقة يتصل بممارسة فعل المعرفة.
- لدراسة البعد العرفاني و أقسامه يجب علينا أولا المرور على ثنائية الذات و الموضوع و العلاقة بينهما ، ففي كل قصة سواء كانت شفوية أو مكتوبة، هناك ذات تسعى لتحقيق موضوع ما . و هناك من يساعد أو يعارضها للوصول إليه.
- قمنا باختيار مدونة يوسف إسماعيل النبهاني الموسومة بعنوان : جامع كرامات الأولياء من خلال دراستنا لنصوص كرامات أبي مدين التلمساني ، و قد التمسنا من الدراسة التطبيقية الاستنتاجات التالية :

- كانت معظم كرامات أبي مدين التلمساني خادمة للجماعة و الناس ، مقتربة من حياتهم مصورة لهم.
- تميزت لغة قصص الكرامات بالبساطة ، فقد كتبها النبهاني بأسلوب بسيط و لغة صوفية يفهمها الخاصة و العامة.
- كما امتازت بسرعة الأحداث و الاختزال في شخصيتها ، و هذا ما يفتح المجال للمتلقي بتصديقها و تكذيبها و تخيل أحداثها.
- تجلت الذوات الفاعلة و مواضيع الفعل في قصص كرامات أبي مدين و تنوعت في كل قصة و كانت بمثابة المحرك في الرسم السردي ، فلم يكن تحقيق الكرامة هو الموضوع و لا أبو مدين هو الذات ، فاختلفت في كل قصة .
- يعد الخيال و الخارقة أهم الأطراف المشكلة للبنية العاملية ، و يتجسد من خلال خرق الظواهر التي تلعب دور المساعد أحيانا ، و دور المعارض أحيانا أخرى ، و هذا ما يؤدي إلى نجاح و فشل البرنامج السردي.
- شكل الإيمان المحرك الأساسي في تشكيل علامات الحقيقة ، إذ لجأت إليه الفواعل في عملية الإقناع و هذا بدوره ينشأ الأفعال التأويلية ، التي تمد الذات بالمعرفة للوصول إلى موضوعها في الأخير.
- داخل نصوص كرامات أبي مدين التلمساني أنساق مضمرة قد تكون دينية بالدرجة الأولى فظاهرها يبدو قصصا تجعل متلقيها يصدق أو يكذب وقائعها ، أما باطنها فيوضح علاقة الإنسان بربه و التوكل عليه أينما ارتحل . و الاستعانة به في كل الأعمال . فنصوصها تحمل خطابا ديني، فيه دعوة لتلقي الدين ينفس طريقتهم .
- و قد يكون نفسيا من خلال تجسيده لخوارق العادات التي تبدو أحداث قصصها أشبه بالحلم . فربما تكون رغبة نفسية لتحقيها تجسدت من خلال الأحلام.
- و قد يكون اجتماعيا كونها صورت حياة المجتمع فصورت حياة المجتمع البسيطة في ذلك الوقت . من خلال تمنيهم لأمور بسيطة تخدم حياتهم ، فقد صورت الكرامات أيضا حياة أبي مدين البسيطة القائمة على الترحال و طلب العلم و مساعدة خلق الله ، كما صورت إيمان الناس و الحيوانات و الجمادات بتصرفاته ، حتى أعدائه.

- كما لعب التأويل دورا مهما في نصوص كرامات أبي مدين ، فقد امتلك الذكاء و الفطنة و قوة الإيمان و المعرفة ما أهله لممارسته لاكتشاف الحلول للوصول في الأخير لموضوعه أو لمساعدة أو معارضة الذات في الوصول إليه.

ملحق

أولا : التعريف بالشيخ أبي مدين التلمساني :

مولده ونشأته :

هو الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي، من أبرز أعلام التصوف وأقطابه، ولد بإشبيلية عام509هـ، قال عنه الغبريني: «الشيخ الفقيه، المحقق الواصل، القطب شيخ مشايخ الإسلام في عصره، إمام العباد والزهاد وخاصة الخلصاء من فضلاء العباد... فتح الله عليه بمواهب قلبية و أسرار ربانية، استفادتها بالتوجه والعمل، وارتقى إلى غاية ما يؤمل»[1] مالت نفسه منذ صغره إلى لزهد وحب العبادة، و« كان والده الذي توفي في عهد مبكرة من حياة شيخنا صاحب غنم، ولم تكن الغنم من الكثرة بحيث تسمح باستئجار راع لها، وكان شعيب أصغر إخوته، فكلفوه بأن يقوم على رعيها ورعايتها، وكانت هذه الأغنام تكلفه جهدا وتشق عليه، ولكن الذي كان يحز في نفسه حقيقة، هو أنه في أثناء غدوه بها ورواحه، يرى أناسا يصلون، ويرى أناسا يقرؤون القرآن أو يتعبدون بالذكر،فكان يعجبه منظرهم في هذا الخشوع... فيدنو منهم ويستمع إليهم، ولكنه في جهله لا يكاد يعي ما يقولون»[2] .

شيوخه:

سافر إلى مدينة فاس ليتفرغ لدينه ، فتعلم الوضوء و الصلاة ، و كان كثيرا ما يجلس إلى حلق الفقهاء و المذكرين ، لكنه لم يثبت على كلامهم ، حتى جلس إلى ثبت كلامه في قلبه و هو الشيخ أبو الحسن ابن حرزهم ، فكان هذا الشيخ هو أول من ثبت المعرفة في قلب شيخنا شعيب ، فلم يمن وحده الذي تأثر به فقد أعجب ابن حرزهم بفطنته و ذكائه و تعطشه لطلب المعرفة ، فلم يبخل عليه بعطائه.

عمل شيخنا أبو مدين ناسخا للكتّاب لدى الناسخين ، حتى يعين نفسه، و في الوقت ذاته أكمل تعليمه لدى شيخه و سمع منه العديد من الكتب و المؤلفات[3].

---

[1] أحمد بن أحمد أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص، 55 .

[2] عبد الحليم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، حياته ومعراجه إلى الله، دار المعارف، القاهرة،1985، ص، 24 ، 25 .

[3] ينظر ، يحي بوعزيز، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط2، 2003،ص79.

ولما أخذ أبو مدين من علوم الظاهر الشيء الكثير، اتجه إلى علوم الباطن، وقد كان للتصوف حينها رواج كبير في بلاد المغرب الإسلامي، فبدأ دراستها على الشيخ الجليل أبي علي الدقاق، وهو من كبار مشايخ الصوفية، وعلى الشيخ أبي الحسن السلاوي، ومن الكتب التي أحبها أبو مدين وعكف على مطالعتها إلى جانب كتاب الإحياء للغزالي، "الرسالة القشيرية" التي ألفها الإمام أبو القاسم القشيري، كما اهتم أبو مدين بكتاب "قوت القلوب" لأبي طالب المكي، وكتب الحارث المحاسبي، و المتفرقات المأثورة عن الجنيد، والشبلي، وأبي يزيد البسطامي، وغيرهم من مشايخ التصوف الكبار .[1]

ولأن التصوف ممارسة وسلوك لا يمكن أن يحصل بالعلم وحده، فقد قيض الله لأبي مدين من يأخذ بيده، ويسير به في هذه الطريق الشاقة الصعبة، وهو الشيخ الجليل أبو يعزى المعروف بشدته و قساوته فتردد أبو مدين على هذا الشيخ، ونال بركاته ونهل من علمه الغزير[2] .

تثقف أبو مدين من مصادر أصيلة كأحسن ما يكون المثقف، وكان يصاحب في دراسته القمم من الشيوخ والعلماء النوابغ ذوي الفضل والورع، إذ »عرفوا بصفاء عقيدتهم وصدق حالهم وصلاح سيرهم، فسار أبو مدين على نهجهم واقتفى أثرهم، ونهل من علومهم واقتبس من أنوارهم ، و كانت له فتاوى نفيسة في الفقه، ودرس التفسير وامتزج قلبه بنور القرآن، وكان عابدا فاجتمع له العلم والعبادة، فكان مثلا للشخصية الإسلامية المتكاملة[3].

و كان لأبي مدين طريقة خاصة في تحصيل المعرفة؛ إذ كان إذا سمع آية من كتاب الله، ومعها حديث نبوي شريف، قنع بهما وانصرف لموضع خال من الناس يأوي إليه ليعمل بما يفتحه الله عليه من تلك الآية والحديث، ثم يعود إلى فاس فيأخذ آية وحديثا ويختلي بنفسه من

---

[1] عبد الحليم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، حياته ومعراجه إلى الله ، ص، 38

[2] التادلي يوسف بن يحي بن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط2 ، ص، 320 ، 321

[3] ينظر: عبد الحليم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، ص ، 50، 51

جديد ليعمل بهما ويقيمهما وهكذا و ينتهي بذلك فصل من حياة هذا العالم الرباني الحافلة المضنية، ليفتح فصل جديد فيها بارتحاله إلى المشرق لأداء فريضة الحج[1].

رحلاته :

تنقل أبو مدين في بداية حياته كما رأينا بين إشبيلية وشريش والجزيرة الخضراء، ثم عاد إلى سبتة التي تزوج بها، وبنى بها زاويته، وألف فيها بعض كتبه. كما عاش بتلمسان، وقد نزل ببجاية، حيث ذكر التنبكتي في "نيل الابتهاج" أن أبا مدين استوطن بجاية حينما خرج من فاس، وأنه كان يفضلها على سائر البلدان وكان يقول: "إنها معينة على طلب الحلال[2] .

ارتحل الصوفي الشاب من فاس إلى مكة للحج، وهناك التقى بالشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي قرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث، وألبسه خرقة التصوف وأودعه كثيرا من أسراره، ولذلك كان أبو مدين يفتخر بصحبته، ويعده أفضل مشايخه الأكابر[3] ومن الواضح أن الشيخ استفاد كثيرا من هذه الرحلة، ومن صحبته وتعلمه من الجيلاني، ولم تذكر المصادر تفاصيل كثيرة عن رحلته الطويلة هذه، حيث دامت لأكثر من عقدين من الزمن، كما لم تحدثنا عن اتصالاته وتنقلاته التي لا نشك أنها كانت كثيرة ومتنوعة، سمحت له بالحصول على أسرار الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعلى علوم ومعارف أخرى ثقافية واجتماعية وسياسية فقفل أبو مدين راجعا إلى بلاد المغرب، لينصرف إلى تعليم التصوف بعد أن استقر ببجاية[4].

طريقته الصوفية :

تنسب إليه الطريقة المدينية التي كانت مشهورة ببجاية، وانتشرت في بلدان كثيرة من العالم الإسلامي، وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي،

---

[1] ينظر: التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص.322

[2] ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط 2، 2000 ، ص ، 197

[3] ينظر: ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ص 110.

[4] يحي بوعزيز، مدينة تلسمان عاصمة المغرب الأوسط، ص.8

وهو من تلامذة أبي مدين ومن شيوخ ابن عربي في قوله: »كان أبو مدين رضي االله عنه لسان هذه الطريقة ومحييها ببلاد المغرب... وهو مثل المرسى القوي للسفينة، كان كثير الأوراد، يخفي صدقته، ويكرم الفقير ويذل الغني، ويسارع في قضاء حاجة الفقير بنفسه... كان كبير الهمة الغالب عليه الملامتية[1] .

وفاته :

توفي و هو متجه إلى تلمسان بموضع يسّر (وادي قريب من تلمسان) ، عام أربعة و تسعين و خمسمائة و قيل عام ثمانية و ثمانين . و دفن بالعباد خارج تلمسان[2] .

مؤلفاته :

ترك أبو مدين مؤلفات عديدة، غير أنها قليلة قياسا بغيره من أعلام التصوف الكبار، وبالنظر إلى فكر الرجل ووزنه، والأغلب أن سبب ذلك انصرافه إلى التدريس والإرشاد والدعوة الله وتكوين أجيال من المريدين، وهي مهمة كبرى تستهلك جهد العالم ووقته ، إذ لا تتعدى ستة مؤلفات إضافة إلى ديوانه، وهي:

1. أنس الوحيد ونزهة المريد في علم التوحيد.
2. تحفة الأريب ونزهة اللبيب
3. حرز الأقسام.
4. عقيدة في التوحيد، وهي رسالة صغيرة في العقيدة.
5. مجموعة من الحكم. استنتجها من خبرته بالحياة، وبالجانب الروحي منها خاصة مجاهدة النفس، التي هي من أصعب أنواع الجهاد، بالإضافة إلى أنها تدل على خبرة عميقة

---

[1] محي الدين بن عربي، رسالة روح القدس، جمع وتأليف وشرح: محمود محمود الغراب، مطبعة نضر، دمشق، ط2 ،1994 ،ص.7

❖ الملامتية قوم أظهروا للخلق المساويء، وكتموا عنهم محاسنهم، فلامهم الخلق على ظواهرهم،ولاموا هم أنفسهم على ما يعرفون من بواطنهم ، وهم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها، وما فوقهم إلا درجة النبوة، وهذا يسمى مقام القربة في الولاية... ما يشغلهم نظر الخلق إليهم، لكنه ليس في وسع الخلق أن يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم، لعلو منصبها، فتقف العباد في أمر لا يصلون إليه أبدا... فهم الأخفياء الأبرياء الأمناء في العالم الغامضون في الناس.

[2] التادلي ، التشوف إلى رجال التشوف ، ص ، 319

بنفسية الإنسان. وهي مطبوعة ضمن ديوانه المسمى: "المنن الربانية الوهبية في الآثار الغوثية الشعبية" الذي جمعه الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني[1] .

6. مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب.

7. قصائد وأزجال مبثوث بعضها في كتب القدماء[2]

ثانيا : التعريف بالإمام النبهاني :

هو العالم الراسخ ناصر الدين بن إسماعيل النبهاني نسبة لبني نبهان . قوم من عرب البادية بقرية ((اجزم)) . و هي قرية واقعة في الجانب الشمالي من أرض فلسطين تابعة لقضاء حيفا من أعمال عكا في ولاية بيروت . ولد سنة خمس و ستين ومائتين و ألف من هجرة الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام . و بها نشأ و حفظ القرآن على والده إسماعيل بن يوسف . و كان شيخنا معمرا بلغ الثمانين ، و كان إذ ذلك متمتعا بكمال عقله و حواسه و قوته و حفظه و محافظته على ضروب الطاعات و حسن تلاوة القرآن ، و كان يختم كل ثلاثة ليالي ختمة ، ثم وقف إلى قراءته ثلاث مرات كل أسبوع . و لهذه المزايا و الفضائل أبلغ الأثر في تكوين هذا الناشئ الذي تغذى بلبان الهدى و التقى بين والده الصالح في تلك البيئة النقية الطاهرة .

و لما أتم حفظ القرآن الكريم . أرسله والده إلى الأزهر الشريف فالتحق به يوم السبت أول محرم سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف هجرية ، و دأب على الدرس و التحصيل و تلقى العلم من كبار الأئمة و جهابذة العلماء علماء الأئمة المبرزين في علوم الشريعة و اللغة العربية من أهل المذاهب الأربعة .

و في سنة تسع و ثمانين و مائتين و ألف هجرية بدا له أن يسافر من مصر ليساهم في نشر العلم و خدمة الإسلام ، فأفاد و المسلمين و أعلى منار الدين.

---

[1] نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2008، ص، 154

[2] شعيب أبو مدين بن الحسين التلمساني، الديوان، جمع وتحقيق: بديار بشير، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2012 ، ص ، 41

تقلب في مناصب القضاء في ولايات الشام حتى صار رئيسا في محكمة الحقوق العلية ببيروت . و لما أحيل إلى المعاش تفرغ إلى عبادة الله تعالى حق عبادة من صلاة و ذكر حتى عد ما يقوم به من خوارق العادات التي يختص الله تعالى بها أولياءه و عباده المقربين .

تلقى العلم عن يد كثير من الشيوخ من بينهم : الشيخ يوسف البرقاوي ، و عبد القادر الرافعي و الحنفي الطرابلسي و غيرهم . توفي رحمة الله عليه ببيروت في أوائل شهر رمضان سنة خمس و ثلاثمائة و ألف هجرية .

من مؤلفاته :

1. إتحاف المسلم ، جعله خاصا بما ذكر صاحب الترغيب و الترهيب من أحاديث البخاري و مسلم.
2. إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى .
3. أسباب التأليف .
4. أفضل الصلواة على سيد السادات صلى الله عليه وسلم .
5. الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين .
6. الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية .
7. الدلالات الواضحات ، شرح دلائل الخيرات ، و يليها المبشرات المنامية .
8. الرائية الصغرى في ذم البدعة و مدح السنة الغراء.
9. السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه و سلم و هي المعشرات.
10. الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى .[1]

و غيرها من المؤلفات التي بلغ عددها ست و أربعون مؤلفا.

[1] يوسف إسماعيل النبهاني ، جامع كرامات الأولياء ، ج1 ، 4 ، 5 ، 8

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم ، رواية ورش

أولا : المصادر :

1. أبو القاسم هبة الله الحسن الطبري اللالكائي، كرامات أولياء الله عز و جل، ت: أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، ط1، 1992
2. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط 2، 2000
3. أحمد بن أحمد أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981
4. شعيب أبو مدين بن الحسين التلمساني، الديوان، جمع وتحقيق: بديار بشير، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر،2012 .
5. زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، طبقات الصوفية (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، الطبقات الكبرى)، ج1، ت: محمد أديب الجار، دار صادر، ط1، بيروت، 1999
6. طبقات الصوفية إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمان (الطبقات الصغرى)،ج4، ت: محمد أديب الجار، دار صادر، بيروت، دط، دت .
7. حازم القرطجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، دت .
8. عبد الحليم محمود، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، حياته ومعراجه إلى الله، دار المعارف، القاهرة،2006 .
9. محمد بن محمد بن أحمد بن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986 .
10. محي الدين بن عربي، رسالة روح القدس، جمع وتأليف وشرح: محمود محمود الغراب، مطبعة نضر، دمشق، ط2 ،1994
11. يوسف إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ت: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهلنسة بركات رضا فور رغجرات،الهند، ط1، 2000

12. يوسف بن يحي التادلي بن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط2 ، 1997

ثانيا ، المراجع باللغة العربية :

1. مجموعة مؤلفين،أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، دط، 1421 .
2. سعيد بن كراد، السيميائية السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط، دط، 2001
3. مبادئ علم العرفان، مركز نون للتأليف و الترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2014.
4. محمد أبو الفضل بدران أدبيات الكرامة الصوفية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2013
5. محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991
6. نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والاندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2008،1.

ثالثا : المراجع المترجمة :

1. جان كلود جيرو و آخرون، السيميائية نظرية لتحليل الخطاب، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1، 2008
2. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية الخطابية، ت: جمال حضري، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 2007.
3. غريماس، سيميائات السرد، تر: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2018

رابعا: الرسائل الجامعية :

1. سعيدة بونقاب، سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة و دمنة لعبد الله بن المقفع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها .

خامسا: المعاجم و القواميس :

1. إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2004.
2. أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي، سلسلة المعاجم و الفهارس، دط، دت.
3. ابن منظور، لسان العرب ن مادة عرف، ج9، دار صادر، بيروت، ط3، 1414.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، عالم الكتب، ط1، 2008.
5. رشيد بن مالك، مصطلحات التحليل السيميائي، عربي – إنجليزي – فرنسي، دار الحكمة، دط، 2000.
6. عبد المنعم الخفني، معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1987.

سادسا : المجلات :

1. داوود السلمان، ما هو العرفان ، مجلة دار المتمدن، ع:5603، 7/8/2017 ، 14.00، www.ahewar.or /debat /sohow.art.asp?aid=567943
2. مليكة سعدي، رواية التبر: تحليل سيميائي، مجلة عود الند، ع2، خريف 2016، oudnad.net

سابعا : المواقع الإلكترونية :

1. تعريف الكرامة، http :www.sahaba.rasoolona.com/articles/13/
2. محمد البوزيدي، الإقناع اللساني الوظيفي، شبكة الألوكة، 2017/4/19، http ://www.alukah.net/literatur-language /0/11511.
3. محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، https://books.google.dz/books?id=1fpiCgAAQBAJ

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة.....	أ-ج
مدخل حول الكرامة الصوفية	
أولا: تعريف الكرامة.....	6
أ.لغة.....	6
ب.اصطلاحا.....	7
ثانيا : أنواع الكرامة.....	8
الفصل الأول : البعد العرفاني – المفهوم – النشأة – التجليات	
أولا: تعريف العرفان.....	16
أ.لغة.....	16
ب.اصطلاحا.....	17
ثانيا : تعريف البعد العرفاني.....	18
ثالثا : أقسام البعد العرفاني	19
أ.الفعل الحامل على الاقتناع (الفعلالإقناعي)	19
ب.الفعل التأويلي.....	24
رابعا : تجليات الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين التلمساني.....	26
الفصل الثاني : تجليات البعد العرفاني في كرامات أبي مدين التلمساني	
أولا: تجليات أقسام البعد العرفاني على كرامات أبي مدين التلمساني.....	43
خاتمة.....	

ملحـــق.....	
قائمة المصادر و المراجع.....	77

ملخص باللغة العربية :

يعتبر أدب الكرامات من أكثر الآداب استمالة للباحث ، فبمجرد ما تغوص في أعماق قراءته ، لا تستطيع التوقف ، تنتابك متعة ما بعدها متعة ، لما يحمله من عجيب السرد . أما إذا اخترت منهجا يتلاءم مع طبيعة نصها ، كالسيميائية السردية في ضربها المعرفي فستزيد البحث حلة بهية .

وقفت في هذا البحث على دراسة نصوص كرامات أبي مدين التلمساني، وفق البعد العرفاني ، مسقطة أقسامه على قصصها التي تتمثل في الفعلين الإقناعي و التأويلي مع الإشارة إلى الذوات الفاعلة و علاقتها بمواضيع الفعل في كرامات أبي مدين الغوث.

Résumé :

La littérature est l'une des littératures les plus attrayantes pour le chercheur, dés que vous plangez dans la lecture, vous ne pouvez plus vous arrêter, vous sentirez un grand plaisir et si vous choisissez une méthode qui s'adapte à la nature de son texte, comme (la sémiotique du récit) cela donnera une bonne image à votre recherche.

Le sujet de notre recherche se porte sur l'étude des textes des éloges de **« Abu Madien Telemcéni»** selon sa dimension cognitive. Présentant ses parties selon ses histoires représentées par le faire persuasif et interprétatif et leurs relations avec le sujet de l'éprit dans l'éloge de «**Abu Madiene».**